www.quranonlinelibrary.com

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٨٦

الأساليب اللفظية البيانية في الروايات التفسيرية

the verbal illustration methods in the Tafsir (Quranic interpretations) Narrations

إعداد:

د. علي بن عبد الله بن حمد السكاكر

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية

www.Quranonlinelibrary.com

المستخلص

إن سلف الأمة سلكوا خير الأساليب، وأفضل الطرائق في تفسيرهم لكلام الله، لذا كان حريٌّ بنا أن نقِفَ على أساليبهم، وذلك بالتأمَّل في رواياتهم التفسيرية؛ حتى تكون لنا طريقة ومنهجاً.

فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام أقدر الناس على الاستفادة من الأساليب التي تُقَرِّب المفاهيم إلى الأذهان، وتساعد على ترسيخها في عقولهم، مراعياً حال المخاطبين؛ فتارة يستخدم أسلوب الاستفهام في التفسير في شتى صوره، وتارة يلجأ إلى استخدام أسلوب التكرار، أو يستخدم التشجيع، أو التشويق، وغير ذلك من الأساليب التي ستأتي معنا، وفق واقع الحال الذي يحتاج فيه إلى تفسير كلام الله سبحانه.

ثم أدرك الصحابة ومَن بعدهم من التابعين وتابعيهم هذا المنهج النبوي التفسيري، فسلكوه في تعليمهم لكتاب الله، واستثاروا بذلك أفهام طلابهم.

و**يهدف** البحث: أن تتضح لنا طريقتهم في تعليمهم لكتاب الله، وأن نتسنى بسنتهم خاصةً أنَّ هذه الروايات مبثوثة في كتب التفاسير، **فالمفسر هو أولى بها سلوكاً ومنهجاً من غيرهم**.

فلأجل ذلك كان **منهجي** استقراء (موسوعة التفسير المأثور) مع بيان وجه ربط الأسلوب في العملية التعليمية التفسيرية

ورأيت أن أسميه بـ(**الأساليب اللفظية البيانية في الروايات التفسيرية**)

ومن أهم **النتائج** أن السلف استخدموا شتَّى الأساليب والطرق لإيصال المعلومة، فأعطوا الكلامَ انتباهًا، والتفسير التفاتاً وأوسع بيانا. الأصل في التفسير هو التفسير اللفظي؛ فلذلك ينبغي الاهتمام بطرقه ووسائله وأنواعه.

وقد **أوصيت** في نهاية البحث بعدة وصايا مهمة أحسبها أن كلها تصب في تطوير الدراسات القرآنية وفقا لمنهج سلفنا الصالح.

الكلمات الافتتاحية: الأساليب – اللفظية –الروايات التفسيرية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Abstract

The ancestors of this nation has used the best methods and ways in their interpretations of Allah's words. That is why we need to stand on their methods ، and that is by contemplating at their interpreting narrations ،so that it serves as our way and methodology.

The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) was able to benefit from methods that bring concepts closer to the mind and help to establish them in their senses ،with the consideration of the ones he addresses ،sometimes he uses interrogative methods ،and sometimes resort to the use of repetition method ، rhyming or suspense and other methods which will be discuss later ،depending on the situation which he needs to interpret Allah's words in.

Then the companions meet followed and the Tabi'een and those who follow them followed this prophetic method of interpretation ،they followed it in their teaching of the words of Allah،

The research aims: to explain their way of teaching the book of Allah ، especially that these narrations are scattered in the Tafsir books. The interpreter should be the first one to follow those methods and teachings.

For this reason ،I chose the of extrapolating the (Ma'sou'at At-Tafseer Al-Mathour) with an explanation of the method of linking the method in the educational process of interpretation.

I chose to name it (the verbal methods in the Tafsir Narrations)

Among the most important results ،that the predecessors used different methods and ways to convey the information ،and they give attention to the speech ،and interpretation a wider conscern. The origin of Tafsir is the verbal interpretation ،it is therefore necessary to pay attention to its ways ،means and types.

I have recommended at the end of the research several important commandments that I think are all in the development of Quranic studies according to the approach of our righteous ancestors.

Keywords: the methods – verbal – Tafsir narrations.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. . .

فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد هيأ لكتابه سلفاً صالحاً نذروا حياتَهم وأفْنَوا أعمارهم في تبيين معانيه بأوسع عبارة وأوجزها، فسلكوا خير الأساليب، وأفضل الطرائق في تفسيرهم لكلام الله، لذا كان حريٌّ بنا أن نقِفَ على أساليبهم، وذلك بالتأمَّل في رواياتهم التفسيرية؛ حتى تكون لنا طريقة ومنهجاً.

وإنَّ من أهمِّ ما يُوليه الناظر في ذلك المنهج النبوي في التفسير، فقد كان ﷺ أفضل مفسر لأصحابه رضوان الله عليهم، فقد كان عليه الصلاة والسلام أقدر الناس على الاستفادة من الأساليب التي تُقَرِّب المفاهيم إلى الأذهان، وتساعد على ترسيخها في عقولهم، مراعياً حال المخاطبين؛ فتارة يستخدم أسلوب الاستفهام في شتى صوره، وتارة يلجأ إلى استخدام أسلوب التكرار، أو يستخدم التشجيع، أو التشويق، وغير ذلك من الأساليب التي ستأتي معنا، وفق واقع الحال الذي يحتاج فيه إلى تفسير كلام الله سبحانه.

كل ذلك حرص منه ﷺ على أن تنتقل هذه التفسيرات النبوية الشريفة بأسرع وقت، وأوجز بيان، دون سآمة أو ملل للمتلقي.

ثم أدرك الصحابة ومَن بعدهم من التابعين وتابعيهم هذا المنهج النبوي التفسيري، فسلكوه في تعليمهم لكتاب الله، واستثاروا بذلك أفهام طلابهم، فأعطوا الكلامَ انتباهًا، والتفسير التفاتاً وأوسع بيانا.

وقد حفظت لنا التفاسير المأثورة كمّاً هائلاً مِن تلك الآثار اللفظية التي استخدمها السلف في التفسير، مما يصعب حصرها واستقصاؤها؛ لكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

وقد حاولت أن أجمع شيئاً مِن منهجهم في ذلك في ثنايا هذا البحث، الذي رأيت أن أسميه بـ(**الأساليب اللفظية البيانية في الروايات التفسيرية**)، وذلك من خلال استقراء (موسوعة التفسير المأثور) التي قام بإعدادها مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، واستخراج تلك الأحاديث والآثار[1].

(١) وهي أكبر موسوعة وجامع للتفسير المأثور، حيث جمعت تفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم معزوا إلى المصادر الأصيلة مقرونا بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية في معهد الإمام الشاطبي. والمشرف العلمي ا د مساعد بن سليمان الطيار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأملي أن تتضح لنا طريقتهم في تعليمهم لكتاب الله، وأن نتسنى بسنتهم خاصةً أنَّ هذه الروايات مبثوثة في كتب التفاسير، **فالمفسر هو أولى بها سلوكاً ومنهجاً من غيرهم**.

والله سبحانه المسؤول أن يوفقنا للصواب، ويرزقنا استماع الحق واتباعه في المبدأ والمآب.

والحمد لله رب العالمين.

أسباب اختيار الموضوع:

كان لاختيار الموضوع عدة أسباب، منها:

١- ما وقفت عليه من الكم الهائل من الآثار في هذا الموضوع في كتب التفاسير المأثورة، التي لم تجمع من قبل.

٢- أن كل مَن تكلَّم عن الأساليب عند المتقدمين نجده يُهْمِل كتبَ التفاسير، مع العلم أنَّها مِن أَوْفَر المراجع التي حفِظَت لنا الكثير مِن الأساليب البيانية اللفظية في التفسير النبوي وتفسير الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومَن جاء بعدهم.

٣- إحجامُ بعض مدرسي التفسير في المساجد والجامعات عن بعض الأساليب المستخدمة عند السلف.

٤- بما أن هذا العلم من أشرف العلوم، فقد رغبت أن أجعله من أشوق العلوم في تعلمه وتعليمه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور التالية:

١- يفتح هذا البحث الباب لنوع من أنواع التفسير ظل زمناً طويلاً حبيس النصوص الشريفة، ولم يأخذ حظه من النظر.

٢- إحياء منهج من مناهج تعليم التفسير.

٣- أن فيه خدمة للتفسير بالمأثور من خلال خدمة جانب من جوانبه.

٤- معرفة طرق تعليم التفسير الواردة عن النبي ﷺ والسلف.

٥- أن توظيف هذه الأساليب في تعليم التفسير يعزز الإدراك الحسي، ويشوق المتلقي للاستماع والتفاعل مع معاني الآيات، وتثبيتها في أذهانهم.

الدراسات السابقة:

وقفتُ على دراستين سابقتين تدوران حول الموضوع الذي نتحدث عنه في هذا البحث،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهاتان الدراستان هما:

١- منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني: دراسة قرآنية تربوية، لمجموعة باحثين (زكريا الخضر، وعبد الرؤوف بني عيسى، وانتصار مصطفى)، بحث في مجلة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية" العدد ٢٥/ ٢٠١١م.

وذلك البحث استعرض بعض القصص القرآني والأساليب البيانية والتربوية المستخدمة فيها، ويُلاحظ من هذا أنه قد اقتصر على القصص القرآني.

وأما هذا البحث لن يتعرض للأساليب القرآنية سواء في القصص القرآن أو في غيرها من الآيات، بل سيكون في الأساليب عند المفسرين من السلف.

٢- من جماليات الاستفهام في البيان النبوي، للدكتور عبد العزيز صالح العمار.

هذا البحث في مسألة واحدة من البيان النبوي وهو الاستفهام مع بيان جماليتها، ولم يتطرق للروايات التفسيرية في هذا الباب.

والبحث هذا هو محاولة لجمع جميع الروايات في البيان اللفظي في التفسير المأثور لوضع منهج تأصيلي تطبيقي في التفسير، وإيصاله إلى المُتَلَقِّي في هيئة لا لَبْس فيها ولا خفاء، وإزالة كل ما يعترض المعنى من عَقَبات قد تُخفي بعضًا مِن المقصود، وكلمَّا كان المعنى واضحًا كان الأسلوب أبلغ، والمتكلم أفصح.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة، وتحتوي على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الأساليب اللفظية.

المطلب الثاني: أهمية استخدام الأساليب اللفظية في تعليم التفسير.

أما المباحث فهي كالتالي:

المبحث الأول: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتكرار.

المبحث الثاني: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالاستفهام.

المبحث الثالث: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالمراجعة والمناقشة.

المبحث الرابع: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتشويق والإثارة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتأكيد والقسم.

المبحث السادس: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتشبيه.

المبحث السابع: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتشجيع.

الخاتمة. وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

ثم **الفهارس**، ويشتمل على:

١- فهرس المصادر والمراجع.

٢- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سيسير البحث وفق المنهج العلمي التالي:

١- قمت باستقراء (موسوعة التفسير المأثور) إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، وحصرت الروايات التي يَرِد فيها وسيلة من الوسائل البيانية اللفظية وغير اللفظية في التفسير بالمأثور.

٢- اكتفيت بأهم الآثار الواردة في التفسير البياني اللفظي.

٣- حددت وصنفت طرق تعليم التفسير التي وردت في روايات التفسير بالمأثور.

٤- رتبت الآثار بحسب القرون عند سرد الآثار الواردة في التفسير بالمأثور.

٥- كتبت البحث بحسب القواعد الإملائية الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم.

٦- كتبت الآيات بالرسم العثماني، معزوة إلى سورها.

٧- خرَّجت الأحاديث من مصادرها الأصلية مع الحكم على الأحاديث المرفوعة؛ بحسب المنهجية العلمية الصحيحة في التخريج، أما الآثار التفسيرية الواردة عن السلف فقد عزوتها لكتب التفاسير إلا أن أجدها في كتب السنة فأخرجها منها.

٨- بينت ما يحتاج إلى بيانه.

٩- ختمت البحث ببعض فهارس المعينة على الوصول إلى المعلومة المرادة بأقصر طريقة ممكنة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التمهيد

المطلب الأول: معنى الأسلوب اللفظي

ليس المقصود بهذا المبحث تحرير معنى الأسلوب، بل المراد منه بيان المراد بمصطلح (الأساليب اللفظية) الذي استعملته في هذا البحث.

أما معنى الأسلوب بين المتخصصين من علماء اللغة والبلاغة: فهو الطريقة والوجه، يقال سلكت أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومذهبه، ويقال أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي أفانين منه[(١)].

وأما اللفظ فهو في اللغة:

- يأتي بمعنى الكلام، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].
- ويأتي بمعنى الرمي، مِنَ الفعل لَفَظَ يَلْفِظُ لَفْظًا[(٢)].

والمعنى اللغوي المناسب لبحثنا هو: أن اللفظ بمعنى الكلام.

وفي الاصطلاح: يختلف اصطلاح العلماء في معنى اللفظ؛ فللمناطقة والأصوليين تعريف[(٣)]، وللفقهاء تعريف[(٤)]، وللنحاة تعريف[(٥)]، ولم أجد تعريفاً خاصاً بالمفسرين.

وأما التفسير اللفظي:

فلم أجد عند المفسرين شيئاً إلا ما ذكره ابن عاشور في التحرير والتنوير بما معناه أن التفسير اللفظي: هو التصورات الجزئية للألفاظ[(٦)].

وليس هذا مقصودي بالبحث، وإنَّما قصدت أن المفسِّر قد يُفَسِّر أحياناً باستخدام اللفظ، وأحياناً يفسر من غير أن يستخدم اللفظ والكلام، بل يستخدم غير ذلك من الإشارات والإيماءات والرسم والعد ونحو ذلك.

فالأساليب اللفظية البيانية في التفسير: هي طرائق الكلِم الملفوظة لغرض ما في تعليم وبيان

---

(١) انظر: لسان العرب (٣/٢٠٥٨)، والقاموس المحيط (١٢٥).

(٢) انظر: العين (٨/١٦١)، ومعجم مقاييس اللغة (٥/٢٥٩)، ولسان العرب (٧/٤٦١).

(٣) انظر مثلاً ما قاله الغزالي في معيار العلم (ص٤٩).

(٤) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (٣٥/٢٨٣).

(٥) انظر: الحاوي للفتاوي (٢/٣٣٣).

(٦) التحرير والتنوير (١/١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتوضيح مراد الله.

فيخرج بذلك: ما كان غير ملفوظ من طرق التفسير الذي يكون باستخدام الإشارة باليد، أو التطبيق العملي، أو عقد الأصابع، أو غير ذلك من أنواع التفسير.

وفائدة: (لغرض ما) أن هذا الأسلوب الذي سلك له أغراض مقصودة تساعد على فهم كلام الله.

المطلب الثاني: فوائد استخدام الأساليب اللفظية في التفسير

إن المفسر الجيِّد: هو الذي يسعى لتحسين عمليته التعليمية، فيسعى لاستخدام الأسلوب الأنجع لطلابه، بحيث يختار الأسلوب المناسب، الذي يتماشا مع درسه، فكل أسلوب من الأساليب التي ستمر معنا له فوائد وخصائص قد تشترك وقد تفترق، فسأذكر شيئا من ذلك على سبيل الإيجاز، أما الأمثلة على ذلك فستأتي معنا في المباحث وسأبين الثمرة في كل أسلوب بل في كل أثر على حدة، أما هنا فسأذكرها على سبيل الإجمال:

- **فالتفسير بأسلوب التكرار**، يثبت المعلومة، في ذهن السامع.
- **والتأكيد**: يدلل على أهميتها وعظم قدر هذه المعلومة.
- **والاستفهام** يأتي على أوجه: إما لتصحيح الخطأ، أو لتهيئة السامع لتلقي المعلومة حتى يكون الذهن حاضرا، فبعد الاستفهام تجد الطالب قد تهيأت نفسُه تماماً لأخذ المعلومة التي يُراد إلقاؤها عليه، أو قد يبعثه على التفكير ولاستنتاج؛ لأن الإلقاء المستمر من غير سؤال قد يبعث السائمة والملل خاصة إذا طال الوقت.
- **أما المراجعة والمناقشة**: وإعادة الدرس والمعلومات في وقتٍ آخر، فإن ذلك يثبت المعلومة، مع المناقشة فيها، ومعرفة مدى فهم الطلاب لها، واستيعابهم لمحتواها ومضمونها.
- **أما التشويق**: فيجذب النفوسَ إلى السماع، ويجعل الآذان تُصْغِي لما يُقال، وذلك قبل الخوض في صلب الموضوع.
- **والتشبيه**: يساعد على اختصار الوقت وتوصيل المعلومة سريعا، وأيضاً جمع الأشياء المتشابهة في سياق واحدٍ يُساعد على حفظهما جميعاً.
- **أما التشجيع**: فهو ركنٌ أساسيٌّ في العملية التعليمية، يحثُّهم على التعلُّم، ويبعث روح التنافس ويشجعهم على الحفظ والفهم، وكلام المفسرين السابقين مليء بمثل هذا التشجيع بصور مختلفة، ونماذج جميلة، لا بُدَّ لنا أن نجعلها نبراساً نستضيء به خلال مسيرتنا التعليمية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الأول: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتكرار

لقد استخدم السلف طريقة تكرار المعلومة التفسيرية على طلابهم وسامعيهم؛ لِمَا في ذلك من تثبيت للمعلومة، وبيانٍ لأهميتها في ذهن السامع.

وبالتتبع لبعض الروايات الواردة عنهم في التكرار، وجدت أن التكرار له ثلاثة طرق:

الطريقة الأولى: أن يكرر المفسِّر العبارة التفسيرية نفسها، ويكون ذلك من باب التأكيد، أو الوعظ.

ومما ورد في ذلك من روايات ما يلي:

- عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: قال الله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ثلاثا[1].

- وعن أبي الصهباء قال: سألتُ عبد الله بن مسعود ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]. قال: فقال: الغناء والذي لا إله إلا هو. **يُرَدّدها ثلاث مرات**[2].

ففي هاتين الروايتين ورد تكرار التفسير ثلاث مراتٍ.

كما أنَّ هذه الطريقة فعلها النبي ﷺ ابتداء، ثم عَقِلَها الصحابة من النبي ﷺ، وطبقوها مِن بعده، فلا شكَّ أنها طريقة تربوية سليمة، ومنهج تعليمي سديد.

- عن أبي الدرداء ﷺ أنَّ رجلاً أبصر جنازة، فقال: من هذا؟ فقال أبو الدرداء: **هذا أنتَ، هذا أنتَ**، يقول الله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر: ٣٠][3].

وفي هذا الأثرِ كُرِّر التفسير مرتين فقط، وليس كما ورد في الآثار السابقة ثلاث مرات، مِمَّا يدلُّ على أنَّ الأمر ليس بتعبديٍّ، فلا يلزم أن يكون التكرار ثلاث مراتٍ حتى يكون المفسرُ قد اتَّبع السنة، بل بحسب حاجة السامع، وبحسب الموقف التعليمي.

ويُبَيِّنُ الأثرُ أنَّ الصحابة كانوا فقهاء، يعون ما يفعله النبي ﷺ، ويُراعون حاجة الناس إلى هذه الطرق.

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٥٢٢ح ١٩١٧).

(٢) جامع البيان للطبري (٥٣٤/١٨)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣٠٩/٦)، ومستدرك الحاكم (٤١١/٢)، وشعب الإيمان للبيهقي (ح٥٠٩٦).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص١١١) وانظر الدر المنثور للسيوطي (٦٦٠/١٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وعن إبراهيم بن أدهم –رحمه الله– قال: صدق الله –عزّ اسمه– فيما يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ولم يقُل: وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعمروا الدنيا ويجمعوا الأموال، ويبنوا الدُّور ويُشيّدوا القصور ويتلذَّذوا ويتفكّهوا. **ويجعل يومه أجمع يُرَدِّد ذلك**، ويقول: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥][(١)].

التكرار الوارد في هذا الأثر لم يتقيد بعدد معين من تكرار العبارة التفسيرية، وإنما أصبح التكرار مقيداً بالزمن، حيثُ بقي يُرَدِّدُ يومَه أجمع هذه المسألة.

وهو يؤيد ما ذكرتُه سابقاً مِن أن التكرار في التعليم سُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ، ولكنه غير محدد بعدد معين من التكرار؛ كما فعل الصحابة والتابعون، بل هو –والله أعلم– يرجع إلى حاجة السامعين، وإلى أهمية المسألة المطروحة، ونحو ذلك مما قد يطرأ على العملية التعليمية فيجعل المعلم المفسِّر يختار طريقة معينة أو عدداً معيناً لتكرار المعلومة في أذهان الطلاب.

والطريقة الثانية من طرق التكرار: أن يكرر التفسير، ولكن بعبارة وطريقة أخرى، ولذلك طُرُق:

أ– أن يكون إجمالٌ بعد تفصيل، ومنه:

– ما ورد في تفسير مقاتل بن سليمان حيث قال: ﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ لا تَخْتل في مشيك، ولا تبطر حيث لا يحل، ﴿ وَٱغْضُضْ ﴾ يعني: واخفِض ﴿ مِن صَوْتِكَ ﴾[لقمان: ١٩] يعني: مِن كلامك. **يأمُرُ لقمانُ ابنَه بالاقتصاد في المشي والمنطق**[(٢)].

فنلاحظ هنا أن مقاتلًا فسَّر كل كلمة في الآية لوحدها، ثم أعاد وفسَّر الآية كاملة على طريقة الإجمال بعد التفصيل.

– ومنه أيضاً قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾[لقمان: ٢٧]، يعني: علم الله، يقول مقاتل: لو أن كل شجرة ذات ساق على وجه الأرض بُريت أقلامًا، وكانت البحور السبعة مدادًا، فكتب بتلك الأقلام، وجميع خلق الله ﷻ يكتبون من البحور السبعة، فكتبوا علم الله تعالى وعجائبه؛ لنفدت تلك الأقلام وتلك البحور، ولم ينفد علم الله وكلماته ولا عجائبه، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ في ملكه، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في أمره، **يخبر**

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم (٨/٤٠).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الناسَ أنَّ أحدًا لا يُدرِكُ علمَه[1].

وهنا قد فعل مقاتلٌ الشيءَ نفسَه، حيث أجمل بعد التفصيل.

وفي هذا إشارةٌ إلى معلمي التفسير الذين يقتصرون أثناء تدريسهم على إحدى الطريقتين، إما الإجمال، وإما التفصيل، خاصةً مع وجود التقسيم المعلوم لأنواع التفسير، حيث يُقَسَّم التفسير إلى تفسير تحليلي، وتفسير إجمالي.

فالمعلِّمُ يظنُّ في أثناء تعليم التفسير التحليلي أنَّه ينبغي الاقتصار على هذا، ولكن مثل هذه الآثار تدلُّنا على أنَّ من المناسب جدًّا لمعلم التفسير أن يجمع بين الطريقتين، فيبدأ بالتحليلي التفصيلي ثم يُجْمِلُ؛ إعادةً للمعلومات التي تم تفصيلها والإطالة في شرحها بطريقةٍ مختصرةٍ تجمع شتات الموضوع.

أو يبدأ الدرس بالمعنى الإجمالي للآيات تهيئة للطلاب حتى يفهموا مضمون الآيات فهماً إجمالياً، يساعدهم على الفهم التفصيلي التحليلي الذي يكون مرحلة ثانية.

والذي قد تبين لي –من خلال خبرتي المتواضعة في مجال تعليم التفسير– أنَّ طبيعة الدرس، ونوعية الطلاب هي التي تفرض على المعلمِ ما الذي يختاره؛ هل يبدأ بالإجمالي ثم التحليلي، أم التحليلي ثم الإجمالي، أم يبدأ بالإجمالي ثم التحليلي ثم يعود للإجمالي مرة أخرى للتذكير والتنبيه، كل ذلك يرجع إلى حسن اختيار المعلم الجيد بحسب ما يراه مناسباً للمقطع القرآني المفسر ولطبيعة الطلاب الحاضرين أمامه.

ب– أن يفسر الكلمة القرآنية بعبارة موافقة لها في المعنى، ثم يُبَيِّن ما المراد من هذا المعنى، ومنه:

– ما رُوي عن إسماعيل السُّدِّيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [السجدة: ٢١]، يعني بالعذاب الأدنى: العذاب الأقرب، **وهو الجوع في الدنيا**[2].

ففسر معنى العذاب الأدنى بقوله: "العذاب الأقرب"، ثم كرر مرة أخرى وبيَّن المراد بالعذاب الأدنى فقال: "وهو الجوع".

ففسَّر الأدنى وحدها، ثم فسَّر (العذاب الأدنى) جملةً.

– وقول يحيى بن سلَّام: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ﴾ فيعبد الأوثان دونه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ مِن الله، ﴿وَلَا هُدًى﴾ أتاه مِن الله، ﴿وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [الحج: ٨] **مضيء، أي: بيِّن** بما هو عليه

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٤٣٨/٣).

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٦٩٣/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من الشرك[١].

فابتدأ بتفسير المنير بـ"المضيء"، ثم كرّره مرة أخرى بقوله: "بيِّن".

- وقال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ [السجدة: ٢٨] **يعني: القضاء، وهو البعث**[٢].

وفي هذه الطريقة إشارة إلى أن المعلم عليه أن يُفَسِّر الآية لطلابه بكلِّ وجهٍ مُمْكِن.

ج- أن يفسر الكلمة القرآنية بلفظة، ثم يفسر اللفظة مرة أخرى بلفظ آخر:

وتختلف هذه الطريقة عن الطريقة السابقة؛ بأن الطريقة السابقة كان فيه تفسير اللفظة القرآنية بلفظة أخرى مرادفة، ثم تفسَّر اللفظة الأخرى المرادفة التي استعملها المفسِّر بلفظة أخرى مرادفة أو غير مرادفة تبين المعنى.

أما هذا الطريقة فهو أن تفسر اللفظة القرآنية نفسها بمرادفين مختلفين.

والطريقتان مختلفتان من هذه الناحية، متقاربتان من ناحية أخرى.

ومن ذلك:

- عن قتادة بن دعامة في تفسير قوله تعالى: ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦]، قال: **مشؤومات، نَكِدات**[٣].

الطريقة الثالثة من طرق التكرار: أن يقع التكرار في قراءة الآيات، لا في التفسير؛ لشدِّ انتباه السامعين:

- قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ [الحج: ١] نزلت هاتان الآيتان ليلًا، والناس يسيرون في غزاة بني المصطلق، وهم حيٌّ مِن خزاعة، **فقرأها النبي ﷺ تلك الليلة على الناس ثلاث مرات**، ثم قال: «**هل تدرون أي يوم هذا؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. . .[٤].

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/٢٧٨).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٥٣).

(٣) تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢/١٨٤).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١١٣-١١٤). وهذا الذي ذكره مقاتل أخرجه ابن وهب في جامعه (١/٤٠) قال: أخبرني شبيب، عن أبان، عن أنس ﷺ قال: نزلت. . .

وأخرجه ابن جرير (١٦/٤٥٢) قال: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالتكرار هنا حصل لنفس الآية التي يُراد تفسيرُها، تشويقاً للسامعين، وجذباً لانتباههم، قبل أن يُطرح التفسير، بعد أن يكون السامعُ المتلقِّي للتفسير قد تهيأت نفسُه تماماً لأخذ المعلومة التي يُراد إلقاؤها له.

وفي هذا الأثر تأكيدٌ لما ذكرته تعليقاً على الآثار السابقة، أنَّ التكرار وسيلة نبوية للتعليم، وهديٌ إسلامي للتفهيم، لكن دون حصرٍ في أعدادٍ معينة، أو آيات محددة، بل الأمر يرجع بحسب ما يراه المعلم مناسباً، ما دام لم يخرج عن احترام القرآن، ولم يتعدَّ على حدود الله.

عن أنس ﷺ. ولم يذكر أبانًا، ولم يصرح بالثلاث المرَّات، وإنما ورد في بعض الطرق (يرجع بها صوته)! ورجال الطبري كلهم ثقات، وقد أشار ابن جرير (١٦/٤٥٢) إلى تصحيحه في موضع تخريجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالاستفهام

من الوسائل التي استُخْدِمَت كثيراً في تفسير النبي ﷺ والسلف الصالح للقرآن الكريم: أسلوب الاستفهام.

وقد كان استخدام هذا الأسلوب في كلامهم وتفسيرهم متنوعاً متعدداً، استُخْدِمت فيه طرقٌ كثيرة.

وقد تركتُ الروايات التي كان فيها سؤال من السائل للمفسر لأنه ليس هو المقصود هنا، وإنما أوردت الروايات التي يستخدم المفسِّرُ فيها أسلوب الاستفهام في تفسيره، سواءٌ كان هذا الاستفهام للاستفسار، أو للتقرير، أو للإنكار، أو للتوبيخ، أو للتهكم، أو للأمر، أو للتنبيه، أو للتحقيق، أو غير ذلك من أغراض الاستفهام، فإنه يعد وسيلة من أهم الوسائل التي استخدمها السلف في التفسير، بل من أكثر تلك الوسائل استعمالاً عندهم؛ ولذا قسمتُ الاستفهام الوارد في الروايات المجموعة إلى أقسام، وهي كما يلي:

أ – الاستفهام الذي يكون مقدمة بين يدي التفسير.

قد يطرح الْمُفَسِّر والمعلم استفهاماً بين يدي تفسيره للآية؛ يريد من ذلك جذب انتباه الطلاب، أو حثهم على التفكير في معنى الآية، أو يريد استخراج ما عندهم من معلومات مسبقة متعلقة بتفسير الآية حتى يبني عليها تفسيره، ويعد هذا الأسلوب من أشهر الأساليب المستخدمة عند السلف.

وهو أسلوب نبويٌّ كريم في التفسير؛ فقد وردت بذلك روايات متعددة عن نبينا ﷺ في ذلك، فمنها:

– ما جاء عن أنس بن مالك ﷺ، قال: أَغفى رسولُ الله ﷺ إغفاءة، فرفع رأسه مُتبسماً، فقال: «إنه أنزلت عَلَيَّ آنفا سورةٌ». فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾» حتى ختمها. قال: «**هل تدرون ما الكوثر؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هو نهر أعطانيه ربي في الجنة، عليه خير كثير، تَرِد عليه أُمّتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب، يُختلج العبد منهم، فأقول: يا ربّ، إنه مِن أمتي. فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدث بعدك»[(١)].

– وعن أبي ذرٍّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨]، قال: دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالس، فلما غربت الشمس قال: «**يا أبا ذر، هل تدري أين**

(١) صحيح مسلم (١/٣٠٠، ح٤٠٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تذهب هذه؟». قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب تستأذن في السجود، فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها». ثم قرأ: (وذلك مُسْتَقَر لها). في قراءة عبد الله(١).

وهذان الحديثان عن النبي ﷺ واضحان تمام الوضوح في استخدام أسلوب الاستفهام، وذلك عن طريق طرح سؤالٍ للسامعين قبل تفسير الآية، يستعلمُ منهم معنى هذه الآية قبل الشروع في تفسيرها.

وهذا الاستفهام قبل الشروع في الدرس يُفيد عدة أمور:

- هو يجذب انتباه السامعين أولاً.

- وثانياً يستطيع به المعلم أن يعرف الطالبَ الَّذي له خلفية سابقة عن هذا الموضوع؛ سواء بعلم سابق، أو عن طريق تحضير الدرس قبل الإتيان للحصة، مما يعطي المعلم تصوراً عن طلابه، وعن مدى تمكنهم ورغبتهم في التعلم.

وهذا الأسلوب أيضاً اتبعه الصحابة الكرام في تفسير الآيات القرآنية، فمن ذلك:

- عن حذيفة بن اليمان ﷺ، قال: قال لي عمر بن الخطاب ﷺ: **كم تَعُدُّون سورةَ الأحزاب؟** قلتُ: اثنتين أو ثلاثًا وسبعين آية. قال: إن كانت لَتُقارِب سورةَ البقرة أو أطول، وكانت فيها آية الرجم(٢).

وهذا يدلُّ -كما ذكرتُ سابقاً- أنَّ الصحابة الكرام قد اقتدوا بالنبي ﷺ في الوسائل التعليمية، كما أنهم اقتدوا به في غير ذلك من شؤون الحياة والدين، مما يجعلنا نهتمُّ أكثرَ بالوسائل التربوية التعليمية النبوية.

- وعن نافع قال: قرأ ابن عمر رضي الله عنهما هذه السورة، فمرَّ بهذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣]. فقال: **تدري فِيمَ أنزِلَتْ هذه الآيةُ؟** قال: لا. قال: في رجالٍ كانوا يأتون النساءَ في أدْبارِهِنَّ(٣).

---

(١) صحيح البخاري (٤/١٠٧، ح٣١٩٩)، وصحيح مسلم (١/١٣٩، ح١٥٩).

(٢) الدر المنثور للسيوطي (١١/٧١٦) وقال: "أخرجه ابن مردويه".

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان للطبري (٣/٧٥١) قال: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا ابن عون، عن نافع قال: كان ابن عمر ﷺ إذا قرئ القرآن لم يتكلم قال: فقرأت ذات يوم هذه الآية. . . فقال: أتدري فيمن نزلت؟. . .

وأخرجه أيضا -كما في نسخة أحمد شاكر (٤/٤٠٤) قال: حدثني يعقوب، حدثنا ابن علية، عن ابن عون به.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والأثران السابقان الواردان عن عمر وابنه ليسا في التفسير مباشرة، وإنما في علمين متعلقين بالتفسير خادمين له، من أنواع علوم القرآن الكريم، وهو علم عد آي القرآن، وعلم أسباب النزول.

– وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [يس: ٤١]، قال: **أتدرون ما الفُلك المشحون؟** قلنا: لا. قال: هو الْمُوقر(١).

ومن خلال ما وقفت عليه من الآثار وجدت أن ابن مسعود ﷺ من أكثر الصحابة استخداماً لهذا الأسلوب، ومما ورد عنه في ذلك:

– ما روي عن مسروق بن الأجدع أنه قال: قرأت عند عبد الله بن مسعود هذه الآية: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٠]. فقال: كان معاذ أمة قانتًا. قال: **هل تدري ما الأمة؟** الأمة: الذي يعلم الناس الخير. والقانت: الذي يطيع الله ورسوله(٢).

– وعن زر بن حبيش في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٢]، قال: قال لي عبد الله بن مسعود: **ما الحفدة يا زر؟** قال: قلت: هم أحفاد الرجل مِن ولده، وولد ولده. قال: لا، هم الأصهار(٣).

وهذا الأثر مِن أعظم الآثار التي تمرُّ على المعلم، فإنه ينبهه على أن المعلم قد يعلم في بعض الأحيان أنَّ الطالب قد يكون في ذهنه شيءٌ في معنى التفسير، ليس هو المراد، فيكون مقصود المعلم من السؤال أن يذكر الطلابُ هذا المعنى الذي في أذهانهم، ثم يَكُرُّ عليهم ببيان خطئه، وتفهيمهم المعنى الصحيح.

وهذه مسؤولية كبيرة تقع على عاتق معلِّم التفسير، فإنه يجب عليه أن يعرف ما هي المعلومات الخاطئة التي تدور في أذهان المتعلمين والمتعلقة بتفسير الآيات، سواء كان سبب فهم غير الصحيح وجود خطأ منتشر بين الناس في معنى الآيات، أو أنَّ اللفظة القرآنية يستخدمها العوامُّ في كلامهم العاميِّ في معنًى ليس هو المعنى المنشود والمراد من الآية.

هذا الأثر وإن كان موقوفًا لفظه على ابن عمر ﷺ، إلا أنه في حكم المرفوع، لأنه من أسباب النزول التي ليست من الرأي، على ما تقرر عند أهل الحديث، وإسناده صحيح ثابت مسلسل بالحفاظ، وشيخ ابن جرير اسمه يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أحد الثقات الأثبات كما في الجرح والتعديل (٩ / ٢٠٢)، وتاريخ بغداد (١٤ / ٢٧٧).

(١) جامع البيان للطبري (١٩/٤٤٣)، والموقر، أي: المفروغ من جهازه، ينظر: العين (٥/٣٧٤ مادة: فكل).

(٢) جامع البيان للطبري (١٤/٣٩٤).

(٣) جامع البيان للطبري (١٤/٢٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد استخدم هذا الأسلوب أيضاً التابعون في تفسيرهم:

- ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [ق: ٣٢] قال يونس بن خبّاب: قال لي مجاهد بن جبر: **ألا أُنبّئك بالأوّاب الحفيظ؟** هو الرجل يذكر ذَنبه إذا خلا فيستغفر الله منه[(١)].

- وعن سعيد بن جُبَيْر، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١] قال: **أَتَدْرُون لِمَ سُمِّي آدمُ؟** لأنَّه خُلِق مِن أَدِيمِ الأرضِ[(٢)].

★★★

- وعن عفيف بن سالم، قال: سألت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الإمام. فقال: **عن الكافية تسأل؟** قلت: وما الكافية؟ قال: الفاتحة، أَمَا علمتَ أنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها؟ [(٣)].

وهذا الأثر فيه طريقة جميلة لتعليم السائل اسم السورة.

ونلاحظ من الآثار السابقة في هذه الطريقة: أن المعلم أو المفسر قد يسأل السؤال وينتظر الإجابة من طلابه أو سامعيه، وقد يسأل السؤال ثم يجيب هو مباشرة دون أن ينتظر جواباً منهم؛ لأن استفهامه هو مجرد تمهيد وتوطئة بين يدي تفسيره.

ب - الاستفهام الذي يُراد به تشبيه شيء بشيء، أو تقريب الذهن لأمرٍ واقعيٍّ.

قد يُراد بالاستفهام أحياناً تقريب المعنى المفَسّر إلى ذهن السامع بتشبيهه بأمر آخر، أو صرف الذهن لأمر واقعيٍّ يحسه الطالب ويعيشه، أو صرف ذهنه لمكان الإجابة، وغالباً ما يستعمل المفسر عند استخدام هذا الأسلوب قوله: "ألا ترى؟ " "أرأيت؟ " ونحو ذلك من العبارات.

وقد تنبَّه السلفُ لأثر هذا الأمر في التفسير، وأشاروا إليه، فقد جاء عن الربيع بن سبرة أنه قال: الأمثال أقربُ إلى العقول من المعاني، **ألم تسمع إلى قوله:** ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ [السجدة: ٢٧] **"ألم تر؟ "، "ألم يروا؟ "**[(٤)].

ومن الآثار الواردة في ذلك:

---

(١) جامع البيان للطبري (٢١/٤٥١)، ومصنف ابن أبي شيبة (١٤/٢٦-٢٧).

(٢) تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢/٢٠)، وجامع البيان للطبري (١/٥١٢).

(٣) الكشف والبيان للثعلبي (١/١٢٨).

(٤) الدر المنثور للسيوطي (١١/٧١٢)، ونسبه إلى كتاب "الغرر" لأبي بكر بن حيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ما روي أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أول شيء خلَق الله القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين، فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول؛ بِرٍّ أو فجور، رطبٍ أو يابس، فأحصاه عنده في الذّكر». وقال: «اقرؤوا إنْ شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩]، **فهل تكون النّسخة إلا من شيء قد فُرِغ منه؟** »[(١)].

– وعن عمر بن الخطاب ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣] هي مكّيّة، وهي للعرب خاصّة؛ **الموالي أيُّ قبيلةٍ لهم وأيُّ شعابٍ؟** [(٢)].

فالحديث والأثر السابقان استخدم الاستفهامُ فيهما لتنشيط ذهن السامع إلى نفيِ معنى قد يفهمه الطالبُ غير مراد من الآيات، فهو استفهام يراد به نفي المعنى الخاطئ، وتقرير المعنى الصحيح.

– وعن سلمان الفارسي ﷺ أنَّه سُئِل: أيُّ العمل أفضل؟ قال: **أما تقرأ القرآن؟! ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾**[العنكبوت: ٤٥]، لا شيء أفضل مِن ذكر الله[(٣)].

والاستفهام المستخدم في الأثر فيه توجيهٌ لذهنِ السامع ليتوجه إلى القرآن الكريم، ليبحث فيه عن مراده، فالقرآن هو البحر الذي لا تنفد معانيه، ولا يُعْجِز الباحثين عن إيجاد مرادهم فيه.

– وعن عبد الله بن مسعود ﷺ في قوله تعالى: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، قال: **أُخبرتم بالبَطائن، فكيف بالظّهائر؟!**[(٤)].

– وعن أبي سعيد الخُدري ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧]، قال: هذا نبيّكم يُوحى إليه، وخيار أُمّتكم، لو أطاعهم في كثير مِن الأمر لعَنِتوا، **فكيف بكم اليوم؟** [(٥)].

والاستفهام في هذين الأثرين قام مقام الشرح والبيان، بل صرف فيه الصحابيّان الجليلان ذهنَ السامعين والقارئين إلى المعنى المراد عن طريقة استفهام يُراد به المقارنة بين أمرين؛ أحدهما

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص٦٦ ح١١٠) قال: حدثنا ابن مصفّى ثنا بقية، حدثني أرطاة بن المنذر، عن مجاهد بن جبر عن ابن عمر ﷺ.
وأخرجه الفريابي في القدر (ص٢٦١) قال حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد. . . به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٧٤/٧، ح٣١٣٦).

(٢) الدر المنثور (٥٩٣/١٣) وعزاه إلى ابن مردويه.

(٣) جامع البيان للطبري (٤١٥/١٨).

(٤) جامع البيان للطبري (٢٤٣/٢٢)، ومستدرك الحاكم (٤٧٥/٢).

(٥) أخرجه الترمذي في الجامع (ح٣٢٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مذكور معلوم للسامعين، والثاني غير مذكور ومجهول للسامعين، فكان السؤال لشحذ الأذهان على التفكير دون إعطاء إجابةٍ معينة واضحة.

ولا يخفى أنَّ مِثْلَ هذا يُعَوِّدُ الطلاب على التفكير، ومحاولة فهم المعنى غير المنطوق، وهو تدريب على مَلَكَةِ الاستنباط، وحثٌّ على التدبر والتأمل، فهو أسلوبٌ لو لم يستخدمه المعلِّم في ثنايا درسه وتعليمه سيفوته فيه خير عظيم.

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨]، قال: **فكيف بالذي يأتي إليهم المعروف؟!** يضاعف لهم الأجر[(١)].

- وعن الحسن البصري، في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] قال: **وأيُّ شيءٍ أقربُ مِن أن كانوا في بطن الأرض فإذا هم على ظهرها!** [(٢)].

- وعن علقمة بن قيس النخعي أنه قرأ: ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦]، وقال: **أما رأيتَ المرأة تقول للعطّار: اجعل لي خاتمه مسكًا. تريد آخره؟** [(٣)].

ج - الاستفهام الذي يراد منه الاستفصال عن مراد الطالب:

قد يسألُ الطالبُ المفسِّرَ سؤالاً عن تفسيرِ آيةٍ ما؛ فيرد المفسِّرُ على السؤال بسؤال آخر، وهذا الاستفهام الآخر فيه من الفائدة: التبيين للطالب بأن المعلومة التي يسأل عنها تنقسم إلى أنواعٍ، أو أقسام، فيُعْمِلُ الطالبُ ذهنَه في بيان تلك الأنواع، ومن ذلك:

- عن ابن عون، قال: سألت عامرًا [الشعبي] عن القنوت. قال: **وما هو؟** قال: قلت: ﴿ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. قال: مطيعين. قال: قلت: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٣١]. قال: يُطِعْنَ[(٤)].

د - الاستفهام الإنكاري:

- كان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لِمَ تُقَنِّط الناس؟ قال: **وأنا أقدر أن أقنّط**

(١) جامع البيان للطبري (١٩/١٨٠).
(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢/٧٧٠).
(٣) الكشف والبيان للثعلبي (١٠/١٥٦).
(٤) جامع البيان (١٩/٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النـــاس، والله ﷻ يقـــول: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]، ويقول: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾﴾ [غافر: ٤٣]؟! ولكنكم تُحِبُّون أن تُبَشَّروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنَّما بعث اللهُ محمدًا ﷺ مُبَشِّرًا بالجنة لمن أطاعه، ومُنذِرًا بالنار مَن عصاه[1].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٨١٤) معلقاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالمراجعة والمناقشة

لقد مرَّ في المبحث الأوَّل أن التكرار من أساليب تعليم التفسير التي استعملها النبي ﷺ والصحابة الكرام ﷺ ومن بعدهم من السلف والمفسرين، وكان المقصود بالتكرار هناك هو تكرار التفسير في الموقف الواحد عدة مرات.

أما هنا فهو إعادة الدرس والمعلومات في وقتٍ آخر، على سبيل المراجعة والمناقشة، وذلك لتثبيت المعلومات السابقة، مع المناقشة فيها، ومعرفة مدى فهم الطلاب لها، واستيعابهم لمحتواها ومضمونها.

وفيما يلي شيءٌ مما وقفت عليه من الأحاديث والآثار في ذلك:

أ- المناقشة مع الطلاب:

إنَّ على المفسر ألا يكون آلة إلقاء فقط، يُلْقي ما يريد أن يعلمه للطلاب، بل عليه أن يفتح المجال للنقاش، والأخذ والرد، والاعتراض والاستشكال.

- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحد يُحاسَب إلا هلك».

فقلت: **أليس الله يقول:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-٨]؟ قال: «ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العرض، ومَن نُوقِش الحساب هلك»[(١)].

والأثرُ واضحٌ في استشكال عائشة رضي الله عنها لما قاله النبي ﷺ، لما تقرر في ذهنها من معلومات سابقة تدلُّ على غير ذلك، ولم يكن موقف النبي ﷺ من ذلك إلا موقف المعلم الذي يتلَّقى الأسئلة المستشكلة بكل رحابة صدر، مع الإجابة على ذلك بإجابةٍ شافية وافية.

وهكذا على المعلم أن يستقبل أسئلة طلابه بكل تَرْحاب وسعة صدر، وأن يكون قويًّا في مادته حتى يكون لديه القدرة في الإجابة على تلك الأسئلة والاستشكالات، وألَّا يقتل روح البحث العلمي لدى طلابه، ويحطم التفكير النقدي عندهم، بل يحثُّهم على المزيد من التفكير والتأمل فيما يُقال لهم؛ فإنَّه بمثل ذلك ينشأ جيلٌ يستطيع الردَّ على الشبهات والإجابة عنها.

- وعن مسروق أنّ عائشة رضي الله عنها قالت: يا أبا عائشة مَن زعم أنّ محمداً رأى ربّه فقد أعظم الفِرية على الله. قال: وكنتُ متكئاً فجلست، فقلت: **يا أُمّ المؤمنين أنظِريني ولا تعجليني، أرأيتِ قول الله:** ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ۝٢٣﴾ [التكوير: ٢٣]؟ قالت: إنَّما هو جبريلُ رآه مرةً على خلْقه وصورته التي خُلِق عليها،

(١) متفق عليه، صحيح البخاري (١/٣٢، ح١٠٣)، وغيرها من المواضع، وصحيح مسلم (٤/٢٢٠٤، ح٢٨٧٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورآه مرةً أخرى حين هبط من السماء إلى الأرض سادّاً عِظَم خلْقِه ما بين السماء والأرض. قالت: أنا أول مَن سأل النبي ﷺ عن هذه الآية، قال: «هو جبريل عليه السلام»[(١)].

وهكذا كان السلف الصالح من الصحابة الكِرام، يتعلمون الأساليب التفسيرية التعليمية من النبي ﷺ، فكما أن النبي ﷺ ربَّى عائشة رضي الله عنها على استقبال الاستشكالات، والإجابة عنها بطريقة علمية سديدة؛ كذلك نرى عائشة –رضوان الله عليها– قد فعلت مثلَ ذلك مع التابعي الذي استشكل منها ما قالت.

وهذا يُؤَكِّدُ أنَّ الأساليب التفسيرية للنبي ﷺ كانت حاضرةً في أذهان الصحابة، يتأملون طريقته، ويقتدون به، ويهتدون بهديه، فالدين الإسلامي دين متكامل، لم يترك شيئاً إلا وقد علَّمنا إياه، فكيف يُظَنُّ أنَّ شيئاً مهمًّا كطريقة التعليم والأساليب التربوية الخاصة بها لم تذكرها الشريعة ولم تتعرض لها؟! ، بل هي الشريعة المتكاملة، التي لم يزل المسلمون يرون فيها ما يشبع نهمتهم، ويغنيهم عن الأخذ الأعمى من الحضارات الأخرى.

– وعن عبد الله بن ربيعة، قال: سألني ابن عباس عن قول الله: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]. فقلت: ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير. قال: لا، ذِكْرُ الله إيَّاكم أكبرُ مِن ذكركم إيَّاه، ثم قرأ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢][(٢)].

وهذا الأثر عن ابن عباس فيه لطيفة سبق أن مرة معنا في أسلوب التكرار؛ وهو أن المعلم قد يعلم أحياناً أن هناك تفسيراً معيناً يتداوله الناس فيما بينهم لتفسير آية معينة، ويريد أن ينبه الطالب على خطأ هذا الفهم وهذا التفسير أو أن هناك معنى أدق مما هو متبادر للأذهان فللمفسر أن يختار الأسلوب الأمثل، فمثلاً هنا ابتدأ ابن عباس بالسؤال عن المعنى حتى يخرج التابعي ما عنده من الفهم غير الصواب؛ فبعد ذلك ينبهه على خطئه، ويذكر له الوجه الصواب.

وعدم القيام بهذا الأمر، ومجرد طرح المعنى؛ قد يُبْقِي في ذهن الطالب المعنى الأول، إذ قد يعتقد الطالب أن الآية فيها تفسيران صحيحان كما في كثير من الآيات، فيفوته التنبيه على التفسير الخاطئ، وبهذا الأسلوب ينتبه الطالب للوجه الصحيح من الوجه الخاطئ.

– وعن زيد بن رُفَيع، في تفسير قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]،

(١) متفق عليه، صحيح البخاري (٤/١١٥، ح٣٢٣٥)، وصحيح مسلم (١/١٥٩، ح١٧٧).

(٢) جامع البيان للطبري (١٨/٤١١)، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٩/٣٠٦٧)، ومستدرك الحاكم (٢/٤٠٩)، وشعب الإيمان للبيهقي (ح٦٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال: انقطاع المطر. قيل: **فالبحر؟** قال: إذا لم تُمْطِر عميت دوابُّ البحر(١).

والمراجعة والمناقشة لم تكن فقط مع الأصحاب الموافقين، بل إنها في التفسير تكون حتى مع المعاند والمخاصم.

- عن عبد الله بن عباس ﷺ أنه خاصم نافع بن الأزرق الخارجي، فقال ابنُ عباس: الورود: الدخول. وقال نافع: لا. فقرأ ابن عباس: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، وقال: وردوا أم لا؟ وقرأ: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٨]، أَوردوا أم لا؟ أما أنا وأنت فسندخلها، فانظر هل نخرج منها أم لا؟ وما أرى اللهَ مُخْرِجَك منها لتكذيبك. قال: فضحك نافع، فقال ابن عباس: ففيم الضَّحِكُ إذاً؟ (٢).

ففي الأثر تَقَبُّلٌ للنِّقاش من خصْمٍ مخالف في العقيدة، والعالم المتمكِّن لا يزعجه ذلك، فهو قادرٌ على ردِّ الشبهات، ودحض الإشكالات، فيقبل النقاش من الموافق والمخالف، مع الإشارة إلى أنه لا بُدَّ من مراعاة قواعد النقاش والجدال.

ب- اختبار الطلاب في معلوماتهم.

- عن محمد بن سيرين، قال: قال علي بن أبي طالب: **أيُّ آية أوسع؟** فجعلوا يذكرون آياتٍ مِن القرآن: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ [النساء: ١١٠] ونحوها، فقال علي: ما في القرآن آية أوسع من: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣](٣).

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّ نافعَ بن الأزرق سأله عن قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]، و﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، و﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، و﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩] فما هذا؟ قال: ويحك **هل سألتَ عن هذا أحدًا قبلي؟** قال: لا. قال: أمَا إنك لو كنتَ سألتَ هَلكتَ، أليس قال الله تعالى:

(١) الدر المنثور (١١/٦٠٥)، وقال: "أخرجه ابن أبي حاتم".

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/١١)، والطبري في الجامع (١٥/٥٩٠-٥٩١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٨٠)، كلهم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عَمَّن سمع ابن عباس رضي الله عنهما.
ورجاله كلهم ثقات لولا أن فيه رجلاً مبهماً.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٠/٢٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[الحج: ٤٧]؟ قال: بلى. قال: وإنّ لكلّ مقدار يوم من هذه الأيام لوناً مِن الألوان[١].

الأثران السابقان يدلانِّ على أنَّ المعلم قد يحتاج أحياناً أن يسأل طلابه عن خلفيَّاتهم العلمية، حتى يستطيع أن ينطلق منها في الشرح والتعليم، ويفهم ما سبب عدم فهم الطلاب، أو الإشكالية الموجودة في أذهانهم.

ج– فتح المجال للطلاب لإجابة بعض الأسئلة الموجهة للشيخ:

– فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، فقال سعيد بن جبير: قُربى آل محمد. فقال ابن عباس: عَجِلْت، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة[٢].

في الأثرِ أسلوبٌ تعليمي جيد، وهو أنَّ الأسئلة الموجهة للمعلِّم لا ينبغي أن يكون هو المجيب دائماً، بل قد يُحِيل ذلك على بعض طلابه النجباء، كما أجاب سعيد بن جبير عن السؤال الموجه لشيخه.

ونستطيع أن نستنبط من ذلك طرقاً تعليمية في تعليم الطلاب، وذلك كأن يُكَلَّف الطلاب بالإجابة عن بعض الأسئلة، أو كتابة بحوثٍ فيها، أو نحو ذلك.

د– المراجعة والمناقشة بين العلماء:

إن المراجعة والمناقشة ليست حكراً على مناقشة المعلم لطلابه، بل قد تكون بين المفسرين، أو بين المتعلمين، وهذا أمرٌ غائبٌ عن كثيرٍ من مجالسنا وجامعاتنا، يجب تفعيله، والاهتمام به، ومما ورد في ذلك:

– عن عامر الشعبي قال: تَجَالَسَ شُتَيْر بن شَكَل[٣] ومسروق، فقال شُتَيْر: إمَّا أن تُحَدِّث ما سمعتَ مِن ابن مسعود ﷺ فأصدّقك، وإمَّا أن أحدِّث فتصدّقني. فقال مسروق: لا بل حدِّث فأصدّقك. فقال: سمعتُ ابن مسعود ﷺ يقول: إن أكبر آية فرجًا في القرآن: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[الزمر: ٥٣]. فقال مسروق: صدقتَ[٤].

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٧٣/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٨/٤، ح٣٤٩٧)، و(١٢٩/٦، ح٤٨١٨)، وابن جرير الطبري في جامع البيان (٤٩٥/٢٠).

(٣) شُتَير بْنَ شَكَل بن حميد العبسي، أبو عيسى الكوفي، تابعي ثقة مقل من الحديث. انظر: تهذيب التهذيب (٣١١/٤).

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢٦/٢٠)، وقد سبق تخريجه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الرابع: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتشويق والإثارة

أساليب التشويق والإثارة متنوعة متعددة، وهي كثيرة لا تنتهي، نرى النبي ﷺ والصحابة والتابعين قد استخدموها في تعليمهم، وهي مجال رحبٌ واسِعٌ، يستطيع المعلم أن يستخدم فيه أشياء كثيرة، وأمور متعددة متنوعة، ومما ورد في ذلك:

أ- التقديم بمقدمة علمية قبل تفسير الآية:

كثيراً ما يحتاج الطلاب إلى معلوماتٍ تُعينهم على فهم المادة العلمية المطروحة في الدرس، وذلك قبل الخوض في المسائل التفسيرية المراد طرحها، وعلى المعلم أن يكون مُراعياً لهذا، يعلم درسُه على ماذا يُبنى من معلومات أخرى.

وقد يكون التقديمُ بأسلوب مثيرٍ مُشَوِّقٍ، يجذب النفوسَ إلى السماع، ويجعل الآذان تُصْغِي لما يُقال، وذلك قبل الخوض في صلب الموضوع.

والتقديم بمقدمة قصيرة مُشَوِّقَةٍ وُجِد في كثير من كلام المفسرين، ومما وقفتُ عليه:

- عن أبي ذرّ ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاثةٌ يُحِبُّهم الله، وثلاثة يبغضهم الله**»؟ قال: نعم فما إخالني أكذب على خليلي محمد ﷺ ثلاثاً يقولها، قال: قلت: من الثلاثةُ الذين يحبهم الله ﷻ؟ قال: «رجل غزا في سبيل الله فلقي العدوَّ مجاهداً محتسباً فقاتل حتى قُتل، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف: ٤]، ورجل له جارٍ يؤذيه، فيصبر على أذاه ويحتسبه، حتى يكفيه الله إيَّاه بموت أو حياة، ورجل يكون مع قوم فيسيرون حتى يشق عليهم الكرى والنُّعاس، فينزلون في آخر الليل، فيقوم إلى وضوئه وصلاته». قال: قلت: من الثلاثة الذين يُبغِضهم الله؟ قال: «الفخور المختال، وأنتم تجدون في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان: ١٨]، والبخيل المنَّان، والتاجر أو البَيَّاع الحلاف»[1].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٥/٢٨٥، ح٢١٣٥٥)، قال حدثنا يزيد -أي: ابن هارون- أخبرنا الأسود بن شيبان، عن يزيد أبي العلاء، عن مطرف بن عبد الله الشخير، قال: بلغني عن أبي ذر ﷺ.
وأخرجه الترمذي في سننه (٤/٥٣١، ح٢٧٥٠، ٢٧٥١)، والنسائي في السنن (٣/٢٠٧، ح١٦١٥)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١٧٥، ح٢٤٥٦)، وابن حبان في صحيحه (١١/٩١، ح٤٧٧١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢/١٥٢)، والحاكم في المستدرك (١/٥٧٧، ح١٥٢٠). كلهم من طريق مطرف به، وإسناده صحيح، صححه الترمذي، والحاكم، ووافقه الذهبي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: **نِعْمَ العِدْلان، ونِعْمَ العِلاوة**[١]: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٦-١٥٧] نِعْمَ العَدْلان، ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٧] نِعْم العِلاوة[٢].

– وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لعن الله الواشِمات، والمُستوشِّمات، والمُتنمِّصات، والمُتفلِّجات للحُسن، المغيّرات لخلْق الله. فبلغ ذلك امرأةً من بني أسد يُقال لها: أم يعقوب. فجاءتْ إليه، فقالتْ: إنه بلغني أنك لعنتَ كَيْتَ وكَيْتَ. قال: ومالي لا ألعن مَن لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله؟! قالت: لقد قرأتُ ما بين الدَّفَّتين فما وجدت فيه شيئًا من هذا! قال: **لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه**، أما قرأتِ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧]؟ قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه[٣].

– وعن كعب الأحبار قال: **أجِدُ في التوراة أنَّه لم تكن محبة لأحد من أهل الأرض حتى يكون بدؤها مِن الله تعالى يُنْزلها على أهل الأرض**، ثم قرأت القرآن فوجدتُ فيه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾ [مريم: ٩٦][٤].

– وعن عكرمة قال: **إنِّي لَأعرف الساعةَ التي يدخل فيها أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ**، الساعةُ التي يكون فيها ارتفاع الضحى الأكبر إذا انقلب الناس إلى أهليهم للقيلولة، فينصرف أهل النار إلى النار، وأما أهل الجنة فينطلق بهم إلى الجنة فكانت قيلولتهم في الجنة، وأطعموا كبد حوت فأشبعهم كلهم، فذلك قوله: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤][٥].

---

(١) العِلاوة في الأصل: ما يحمل على البعير وغيره من العدلين، ينظر: تهذيب اللغة (١٢٠/٣، باب العين واللام)، والعدلان ـ بكسر العين ـ: حِمْلا الدابة، سميا عدلين لتساويهما، ينظر: مقاييس اللغة (٢٤٧/٤، عدل)، فهو هنا استعارة.

(٢) أخرجه الحاكم (٢٧٠/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (ح٩٦٨٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (ح٤٨٨٦)، ومسلم (ح٢١٢٥).

(٤) الدر المنثور للسيوطي (١٤٨/١٠)، وقال: "أخرجه عبد بن حميد".

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٨١/٨) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبد الله بن ميسرة، ثنا رجل قد سماه، قال عكرمة. . .

هذا الأثر يظهر من لفظه أنه في حكم المرفوع لو صحَّ إسناده إلى عكرمة، لأنه مما لا مجال للرأي فيه، وهذا على مذهب من رأى أن المقطوع مما قد يكون له حكم الرفع، كابن عبد البر وغيره، لكنْ في إسناده رجل مبهم، فهو ضعيف، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وسأل رجلٌ ابن عيينة عن القَدَرِيَّة، فقال: **يا ابن أخي قالت القدرية ما لم يقل الله ﷻ، ولا الملائكة، ولا النبيون، ولا أهل الجنة، ولا أهل النار، ولا ما قال أخوهم إبليس**، قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير: ٢٩]، وقالت الملائكة: ﴿ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ [البقرة: ٣٢]، وقال النبيون: ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الأعراف: ٨٩]، وقال أهل الجنة: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وقال أهل النار: ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، وقال أخوهم إبليسُ: ﴿ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ [الحجر: ٣٩][(١)].

ب- تعظيم شأن المسألة المطروحة:

ومِن أساليب التشويق تعظيم المسألة المطروحة، ببيانِ أنها مسألة مهمة، أو أنَّها تتميز ببعض المزايا، أو نحو ذلك مما يُشَوِّق الطالب لمعرفة حقيقة المسألة، ولماذا هي مهمة.

- عن عطاء قال: سألتُ ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠]، قال: **هذه مِن كنوز علمي**، قال: سألتُ رسول الله ﷺ، قال: «أمَّا الظاهرة فما سَوَّى من خلقك، وأما الباطنة فما ستر من عورتك، ولو أبداها لقلاك أهلك فمَن سواهم»[(٢)].

ما أَظُنُّ أنَّ مثل هذه العبارة التي طرحها ابن عباس رضي الله عنهما إلا وقد جذبت انتباهك أيها القارئ، وجعلت قلبك يلتفت إليها، لتعرف هذا الكنزَ العلمي الذي يُريد أن يُلْقَيه ابنُ عباسٍ على أنظار السامعين.

بمثلِ هذا ينشط طلابُنا للتعلم، ويتشوقون للتفهُّم، ويُحِسُّون بلذة العلم، ويشعرون بأهميته وفضله.

- وعن محمد بن كعب القرظي أنه تلا هذه الآية: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾ [مريم: ٨٨-٨٩] الآيات كلها، فقال حين تلاها: **إن كاد أعداء الله لَيُقِيمون علينا الساعةَ**[(٣)].

---

(١) أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (٣/٨٢٤).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٨٣-٢٨٤، ح٤١٨٥)، من طريق محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن أبيه، عن جده، وهو عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما به. وإسناد الحديث ضعيف جداً؛ لحال العرزمي وأبيه وجده، قال الدارقطني: (محمد بن عبد الرحمن، متروك، وأبوه وجده)، ينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٢/٤٠٤).

(٣) تفسير إسحاق البستي (ص٢١٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذا الأثر هو في كيفية بيان الأخطاء التي تقع من الناس، وتهويلها بالطريقة المتوافقة مع طريقة القرآن الكريم.

ج- بيان طريق الوصول إلى تفسير الآية:

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ١١]، حتى أتاني أعرابيَّان يختصمانِ في بئر، فقال أحدُهما: أنا فَطَرْتُها. يقول: أنا ابتدأتُها[(١)].

- عن أبي سُمَيَّة[(٢)] قال: اختلفنا في الورود فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن. وقال بعضهم: يدخلونها جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله فذكرتُ له، فقال وأهوى بأصبعيه إلى أذنيه: **صُمَّتَا إن لم أكن سمعتُ رسولَ الله يقول**: «لا يبقى برٌّ ولا فاجرٌ إلا دخلها، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم، حتى إنَّ للنار ضَجِيجاً من بَرْدِهم، ثم ينجي اللهُ الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً»[(٣)].

- وعن عكرمة قال: لَمَّا نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] قال عمر: جعلت أقول: أيُّ جمْعٍ يهزم؟ **فلما كان يوم بدر رأيت النبيَّ يَثِبُ في الدرع وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ فعرفتُ تأويلها يومئذ**[(٤)].

فالأثران الأولان دلَّا على أنَّهما أُخِذا عن طريق السماع والتلقي، والأثر الثاني يدلُّ على أنه أُخِذَ عن طريق الرؤية المباشرة.

والمعلم يستطيع في ثنايا تعليمه أن يخلط ذلك بشيء من مميزات سيرته الذاتية، مما يواجه أيَّ طالبِ علم؛ مِن كونه أخذ المعلومة عن طريق رحلة، أو عن معاينة الواقع بعينه، أو عن طريق السماع من العلماء الكبار، أو نحو ذلك مما يُشَوِّق الطالب إلى المعلومة وسماعها وفهمها.

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ح٢٠٦)، والبيهقي في الشعب (ح١٦٨٢).

(٢) يروي عن جابر بن عبد الله ﷺ، روى عنه كثير بن زياد، لا يعرف اسمه، قال الذهبي مجهول، ينظر: الثقات لابن حبان (٥/٥٦٩)، والمغني في الضعفاء (٢/٧٨٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٢/٣٩٦، ح١٤٥٢٠). وقال المنذري في الترغيب والترغيب (٤/٢٣١، ح٥٤٩١): "رواته ثقات"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٥، ح١١١٥٩): "رجاله ثقات، وهو كذلك لولا أن أبا سمية مجهول كما قال الذهبي.

(٤) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره(٢/٢٥٩)، عن معمر عن قتادة عن أيوب، عن عكرمة به.
وابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٥٧) من طريق ابن علية عن أيوب به.
والحديث إسناده صحيح، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

د- بيان الوقت أو المكان الذي تحصَّل فيه المعلم على العلم:

- عن أبي إسحاق السبيعي في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾[فاطر: ٣٢] قال: أمَّا ما سمعتُ **مُنذ ستين سنة**: فكُلُّهم ناجٍ[(١)].

- عن عمرو بن ميمون قال: **حدثنا عبدُ الله بن مسعود في بيت المال**، قال: لَمَّا ابتلع الحوتُ يونسَ عليه السلام أَهْوَى به إلى قرار الأرض، فسمع يونسُ عليه السلام تسبيحَ الحصى، فنادى في الظلمات ظلمات ثلاث: بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر: أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٥]، قال: كهيئة الفرخ المَمْعُوط -الذي ليس عليه ريش-[(٢)].

هـ- ربط طرح المعلومة بزمن معين:

- عن أبي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، **قبل أن تخرج من المسجد**». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[(٣)].

رُبِطت المعلومة بزمنٍ معين، جعلت الصحابي الجليل ينتظر حصول ذلك الزمن لسماع المعلومة، وهو نوع من أنواع التشويق واضح.

و- إنشاد الشعر:

إنشاد الشعر للطلاب في تفسير الآيات، واستخدامه في تعليم التفسير؛ هو نوع من أنواع التشويق الذي قد يستخدمه المعلم لجذب انتباه الطلاب، وقد ورد ذلك كثيراً في كلام السلف، لا سيَّما ابن عباس رضي الله عنهما، فقد جاء عن عكرمة أنه قال: ما سمعت ابن عباس فسّر آية من كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ إلا نزع فيها بيتاً من الشعر[(٤)]. وكان يقول: "إذا أعياكم تفسير آي من كتاب الله فاطلبوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب"[(٥)].

---

(١) جامع البيان للطبري (١٩/٣٧٠).

(٢) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٣٣٨) والحاكم في المستدرك (٢/٣٨٣) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ورجال الإسناد ثقات لولا ما يخشى من تدليس أبي إسحاق فإنه مدلس ولم يصرح بالسماع.

(٣) صحيح البخاري (٦/١٧ ح ٤٤٧٤).

(٤) التبريزي، شرح الحماسة (١/٣)، وأخرج أبو بكر الأنباري في "كتاب الوقف" من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن، فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"، المزهر (٢/ ٣٠٢).

(٥) المرجع السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأضرب لذلك مثالاً:

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص: ٣]، قال: نادوا النداء حين لا ينفعهم، وأنشد:

تذكَّرتُ ليلى لات حين تذكُّر[(١)].

- وعن سفيان بن حسين في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] قال: طرائق كطرائق الرمل والماء، وأنشد[(٢)]:

مكلّل بأصول النجم تنسجه ... ريح خَرِيْق[(٣)] لضاحي مائه حُبُك[(٤)].

ز- ذكر بعض الإشكالات المتعلقة بالمعلم في تفسير الآية:

- قال سفيان بن عيينة: **كنت أقرأ هذه الآية فلا أعرفها: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]، أقول: هذا قرآن وهذا قرآن فكيف يكون خيرًا منها؟** حتى فُسِّر لي فكان بيِّنًا: نأت بخير منها لكم، أيسرَ عليكم، أخفَّ عليكم، أهونَ عليكم[(٥)].

وسفيان بن عيينة من العلماء الكبار المعروفين المشهورين، ولم يُمانِع من إخبار طلابه بأنَّ هذه الآية لم يكن يفهمها مدةً من الزمن، يُشير إلى طلابه بالاهتمام بها، وأخذها عنه، فإنه ليس كل أحد يفهمها، وليس كل شخص يجيدها.

---

(١) الشاهد، صدر بيت من البحر الطويل، ولم أقف عليه هكذا في شيء من المصادر، إلا أن يكون تصحف من قول الشاعر:

تذكر حُبَّ ليلى لات حينا ... وأمسى الشيب قد قطع القرينا

ينظر: خزانة الأدب (١٧٨/٤)، لكن هذا من الوافر وذاك من الطويل.

والأثر في الدر المنثور للسيوطي (٥٠٤/١٢)، وقال: "أخرجه ابن أبي حاتم".

(٢) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص١٧٦).

(٣) الريح الخريق: هي اللينة، أو الباردة، ويقال للشديدة أيضاً كذلك، لكن سياق البيت يقتضي أن يراد بها اللينة، وانظر: جمهرة اللغة (٢٨٣/١)، وتهذيب اللغة (١٥/٧).

(٤) ينظر: تفسير إسحاق البستي (ص٤٢١)، والحُبك، الطرق التي تكون في الماء من أثر الريح، ينظر: أساس البلاغة (١٦٥/١) (ح ب ك).

(٥) كتاب السنة للمروزي (ص١٨٦، ح٢٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ح- دعوة الناس لحضور تفسير الآية:

- في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] أنَّ أبا الدرداء ﷺ لَمَّا رأى ما أحدث المسلمون في الغوطة مِن البُنيان ونَصْبِ الشجر **قام في مسجدهم فنادى: يا أهلَ دمشق.** فاجتمعوا إليه، فحمِد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا تستحيون! ألا تستحيون! تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وتأملون ما لا تُدْرِكون، قد كانت قبلكم قرون، يجمعون فيُوعون، ويبنون فيوثقون، ويأملون فيُطِيلون، فأصبح أملُهم غرورًا، وأصبح جمعُهم بُورًا، وأصبحت مساكنهم قبورًا، ألا إنَّ عادًا ملكت ما بين عدنٍ وعمان خيلًا ورِكابًا، فمن يشتري مِنِّي ميراثَ عاد بدرهمين؟ (١).

ويمكننا أن نعتبر هذا الأثرَ أصلاً لما نراه من الإعلانات التي تقوم بها الجامعات أو غيرها من المراكز العلمية والدعوية، لحثِّ الناس على الحضور، وتنبيههم على وجود دروس أو محاضرات أو نحو ذلك مما هو منتشر وشائع في زماننا.

ط- استعمال أسلوب الألغاز والتعمية على السامع:

مَن مِنَّا لا يحب الألغاز! أسلوب التشويق الشهير الذي عرف أهميته العالمُ وغير العالم، الصغير والكبير، المعلم والمتعلم، نرى أثرَه في جميع حياتنا.

وسنرى في الآثار المقبلة نوعاً من هذا، استخدمه المفسرون في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى، تشويقاً للسامعين، وجذباً لنظرهم، ولفتاً لانتباههم.

- في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن: ١٥]، قال ابن عمر - رضي الله عنهما- لرجل: **إنك تُحبّ الفتنة.** قال: أنا؟ قال: نعم. فلما رأى ابن عمر ما داخَلَ الرجلُ مِن ذاك قال: تُحِبُّ المالَ والولدَ(٢).

- عن أبي هريرة ﷺ أنه قال يوماً وهُم عنده: **كلُّكم صدِّيق وشهيدٌ.** قيل له: ما تقول يا أبا هريرة؟ قال: اقرؤوا: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾[الحديد: ١٩](٣).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٧٩٩).

(٢) الدر المنثور للسيوطي (١٤/٥١٩)، وقال: "أخرجه وكيع".

(٣) الدر المنثور للسيوطي (١٤/٢٨٢)، وقال: "أخرجه ابن أبي حاتم"، ولم أقف عليه في القدر الموجود من تفسير ابن أبي حاتم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– عن يحيى بن عمر بن راشد التيمي قال: كنت أطلب العرض، فأنفقت ما كان معي، وأتاني سفيان بن عُيْينة حين بلغه خبري، فقال لي: لا تأس على ما فاتك، واعلم أنك لو رزقت لأتاك. ثم قال لي: أبشر، فإنك على خير، **أتدري من دعا لك؟ قلت: ومَن دعا لي؟ قال: دعا لك حملة العرش. قلت: دعا لي حملة العرش! قال: نعم، ودعا لك نوح . قلت: ودعا لي نوح ؟ قال: نعم، ودعا لك إبراهيم . قلت: دعا لي إبراهيم ! قال: نعم، ودعا لك محمد** . قلت: أين دعوا لي؟ قال: أما سمعت قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ ﴾ [غافر: ٧]. قلت: وأين دعا لي نوح عليه السلام؟ قال: أما سمعت قوله: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [نوح: ٢٨]. قلت: وأين دعا لي إبراهيم عليه السلام؟ قال أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤١]. قلت: فأين دعا لي محمد ﷺ؟ قال، فهز رأسه، ثم قال: أما سمعت قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد: ١٩] فكان أطوع لله وأرأف بها وأرحم أن يأمره الله بشيء ثم لا يفعله[(١)].

ويدخل في هذا: أسلوب الألغاز العلمية النثرية أو الشعرية التي يكتبها العلماء، حتى يُشْعِرُوا السامع بنوع من الغموض والتشويق، والذي يدفعه إلى محاولة معرفة حل المسألة.

ي– تخصيص بعض الطلاب بالتفسير دون الآخرين:

قد يرى المعلم والمفسِّر أن المعلومة التفسيرية لا يفهمها كل أحد فيخص مَن يراه ذكيًّا دون غيره بتفسير الآية، أو تكون الآية من المشكلات التي لا ينبغي طرحها على عوامِّ الناس، فيتوسَّم الخير وطلب العلم في بعض مستمعيه وطلابه، فيخصهم بهذا العلم، والطالب إذا أحسَّ بأنَّه خُصَّ بمعلومة دون غيره يزيد تلهفه وتشوقه لها.

ومما ورد من ذلك:

– عن منصور بن المعتمر، قال: سأل رجل مجاهداً عن هذه الآية: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ [البلد: ١-٢]. قال: لا أدري. **ثم فسّرها لي**، فقال: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٩/٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحرام[1].

فمجاهدٌ لم يفسِّر معنى الآية للرجل السائل، ولكنه خصَّ التفسير بمنصور بن المعتمر.

وليس المقصود هنا أن المعلم يُخْفِي العلم عن بعض الطلاب، ولكننا كما نعلم لا يصلح كل العلم لكلِّ الناس، فبعضهم قد لا يفهمه جيداً، وبعضهم يفهمه فهماً خاطئاً، وبعض الطلاب قد يكون ما زال في بدايات العلم فيحتاج إلى المسألة التأصيلية التي تؤسسه وغيرُه قد توسَّع وتقدَّم وبدأ يفهم الإشكالات والرد عليها، فالطلاب ليسوا سواءً؛ فوجب أن يكون ما يُعَلَّمُونَه مختلِفاً.

ل- من أساليب التشويق: الانفعال أثناء إلقاء الدرس.

إنَّ الانفعال المناسب للمعلومة المطروحة من أساليب التشويق؛ فقد يكون انفعال حُزْنٍ، أو غضب، أو فرح واستبشار، ونحو ذلك مما تقتضيه الآية.

ومما ورد في ذلك:

- عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧]، ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحرِّكها، يُقبل بها ويُدبر: «يمجِّد الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم». **فرجَف برسول الله المنبرَ حتى قلنا: لَيَخِرَّنَّ به**[2].

م- من أساليب التشويق: جعل الطالب يقرأ إجابة سؤاله أو يبحث عنها بنفسه:

ومما ورد في ذلك:

- عن الحسن البصري أنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩].

قال: **اقرأ ما بعدها**. فقرأ: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢٠-٢١].

قال: هو هكذا، خُلِق هكذا[3].

---

(١) الدر المنثور (١٥/٤٣٤)، وقال: "أخرجه عبد بن حميد".

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٩/٣٠٤ (٥٤١٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٧/١٣٩)، وابن خزيمة في التوحيد، وابن حبان في صحيحه (١٦/٣٢٢)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن عبيد الله بن مقسم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وهو صحيح، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧/٥٩٧).

(٣) التفسير المنسوب إلى مجاهد (ص٦٧٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ن– من أنواع التشويق: بيان صعوبة التفسير على المفسِّر نفسه.

إن معرفة طالب العلم الجيد بصعوبة تفسير آيةٍ أو كلمة من كتاب الله على العلماء والمفسرين؛ يجعله متشوقاً لمعرفة تفسير هذه الآية، ومحاولة خوض غمارها، واقتحام صعوبتها. فعلى المفسِّر والمعلِّم بين الفَينة والأخرى أن يطرح على الطلاب والمتعلمين الصعوبات التي تواجهه في معرفة تفسير آيةٍ ما، أو عدم معرفته لها، أو نحو ذلك.

ومما ورد في ذلك:

– ثبت عن عمر ﷺ أنه قال: ما سألت رسول الله ﷺ عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة، حتى طعن بإصبعه في صدري، وقال لي: «يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»[(١)].

– عن عبد الله بن عباس قال: **ما أدري ما الغِسلين**، ولكني أظنّه الزّقوم[(٢)].

– قال الحسن البصري: **ما أدري ما تفسير** ﴿حمٓ ۝١﴾ [غافر: ١]، و ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ **[الشعراء: ١] وأشباه ذلك**، غير أنَّ قومًا مِن السلف كانوا يقولون: أسماء السور وفواتحها[(٣)].

– وعن عامر الشعبي في قوله تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قال: **أعياني أن أعلم ما المحروم**[(٤)].

(١) أخرجه مسلم مطولاً في صحيحه (ج٢/ص٨١، ح٥٦٧).

(٢) الدر المنثور للسيوطي (٦٨١/١٤)، وقال: "أخرجه ابن أبي حاتم، والزجاجي في أماليه"، ولم أجده في تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين (١٢٥/٤).

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٦٧٧/١٣)، وقال: "أخرجه عبد بن حميد".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الخامس: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالقسم والتأكيد

أ) القسم:

لا يخفى أنَّ القسم من الوسائل التي يستخدمها الناس للدلالة على أهمية الشيء والتوكيد عليه، وقد حصل هذا الأمر من النبي والصحابة وغيرهم من المفسرين، ومما وقفت عليه في هذا:

- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالها، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده** إنها لتعدل ثلث القرآن»[(١)].

- وعن أبي هريرة ﷺ قال: أتعجبون من منزلة الملائكة مِن الله؟ **والذي نفسي بيده**، لَمنْزِلةُ العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم مِن منْزلة مَلَكٍ، واقرؤوا إن شئتم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧][(٢)].

- وعن الحسن البصري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [سبأ: ٢١]، قال: **واللهِ**، ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط، ولا أكرههم على شيء، وما كان إلا غروراً وأمانِيَّ دعاهم إليها فأجابوه[(٣)].

- وعن سليمان التيميّ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ [المزمل: ١٢] قال: قيودًا **واللهِ** ثِقالاً لا تُفَكُّ أبداً. ثم بكى[(٤)].

ب) التأكيد:

وللتأكيد صور كثيرة، أكتفي بذكر أثرٍ واحد لئلا أُطِيل في ذلك.

- عن الحسن البصري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الصافات: ١٧٠]: **أنَّه كان لا يشُكُّ في ذلك** أنَّ الذي أُمِر بذبحه من ابْنَي إبراهيم: إسماعيل[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٨٩ ح ٥٠١٣).

(٢) تفسير ابن أبي زمنين (٥/١٥٢)، والدر المنثور للسيوطي (١٥/٥٧٦)، وقال: أخرجه ابن أبي حاتم، ولم أقف عليه في القدر المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (١٩/٢٧١)، ومصنف عبد الرزاق (٢/١٣٠).

(٤) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (١٥/٥٣)، وقال: "أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد".

(٥) جامع البيان للطبري (١٩/٥٩٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث السادس: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتشبيه

لا شكَّ أن تشبيه الشيء غير المعلوم بالمعلوم، أو تشبيه المعنوي بالحسي، مِن أهم الوسائل التي تساعد المعلم على إيصال المعلومة التي يريد إيصالها للطلاب، وقد وقفتُ في ذلك على جملةً لا بأس بها من التشبيهات في كلام السلف، تصلحُ لأن تكون مثالاً يقتدى به ويُحتذى لمن أراد أن يعلم التفسير لطلابه.

أ- تشبيه عملٍ بعمل:

- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "**إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة**، واقرءوا إن شئتم: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٠]. [(١)]

فبلغ ذلك كعباً فقال: صدق، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد، **لو أنَّ رجلاً ركب حقَّة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرماً**[(٢)].

نجد في هذا المثال التفسيري أن الكتب السماوية تواطأت أيضاً على التشبيه والتقريب بالمثال كما في هذا الموضع.

- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَرِد الناس كلهم النار، ثم يصدرون عنها بأعمالهم، **فأولهم كلمح البرق، ثم كالريح، ثم كَحُضْر الفرس، ثم كالرَّاكب في رحله، ثم كشَدِّ الرجل، ثم كمشيه**»[(٣)].

- وعن ابن مسعود ﷺ: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾ [الغاشية: ٤] تخوض في النار **كما تخوض الإبل في الوحل**[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١١٩ح٣٢٥٢).

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٢/٣١٣).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٧/٢٠٦، ح٤١٤١) والدارمي في سننه (٢/٩٣٢)، والترمذي في الجامع (٥/٣٨٠، ح٣٤٢٨)، والحاكم في المستدرك (٢/٤٠٧، ح٣٤٢١)، كلهم من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي، قال: سألت مرة الهمداني عن قول الله ﷻ: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ فحدثني أن عبد الله حدثهم قال: قال رسول الله ﷺ. ورجال الإسناد كلهم ثقات ما خلا السدي وهو الكبير، اسمه إسماعيل، وهو صدوق، والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم.

(٤) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٠/١٨٨)، ومعالم التنْزيل للبغوي (٨/٤٠٤)، والوَحَلُ: طين يرتطم فيه الدواب، ينظر: العين (٣/٣٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وعن أنس بن مالك ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الرحمن: ٦٦] قال: بالمسك والعنبر تَنضخان على دور الجنَّة **كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا**(١).

- وعن عبد الله بن عباس ﷺ قال: ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧] جعل على كلِّ صنف منهم وَزَعة، تَرُدّ أولاها على أخراها لئلا يتقدموا في المسير، **كما تصنع الملوك**(٢).

ونلاحظ هنا أن ابن عباس ضرب مثالاً للناس بما يرونه في واقع حياتهم.

- وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أنَّه سأل **كعباً** عن قوله: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠] أمَا شغلهم رسالةٌ؟ أما شغلهم عملٌ؟ فقال: **جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس**، ألست تأكل وتشرب وتجيء وتذهب وتتكلم وأنت تتنفس؟ فكذلك جعل لهم التسبيح(٣).

ب- تشبيه حالٍ بحال:

- في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] عن جابر بن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «ليلة أُسْرِي بي مررتُ بجبريل وهو بالملأ الأعلى، **مُلْقىً كالحِلْسِ**(٤) **البالي** مِن خشية الله»(٥).

- وعن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ قال: «**أما مررت بوادي أهلِك مُمْحلاً ثم مررت به خَضِراً؟** ». قال: بلى. قال: «كذلك النشور»(٦).

- وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾ [طه: ٢٢]، قال: كان لِيده نورٌ

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥١٨/٤)، والدر المنثور للسيوطي (١٥٥/١٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦/١٨).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٤٤/١٦)، والعظمة لأبي الشيخ (ح٣٢٢)، وشعب الإيمان للبيهقي (ح١٦١).

(٤) الحِلْس: البساط. انظر: لسان العرب؛ مادة (حلس)، (٣١٦/١).

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢٧٦/١)، والطبراني في الأوسط (٦٤/٥، ح٤٦٧٩)، كلاهما من طريق عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر.
والحديث حسنه الألباني في الصحيحة (٣٦٢/٥).

(٦) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤١٥/٢)، والإمام أحمد في المسند (١١١/٢٦، ح١٦١٩٢ وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٥/١)، والحاكم في المستدرك (٦٠٥/٤، ح٨٦٨٢) وصححه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/١، ح٢٨١): "رجاله مُوَثَّقون".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ساطِع يُضِيء بالليل والنهار **كضوء الشمس والقمر**[١].

ج – تشبيه ذاتٍ بذات:

– وعن سهل بن سعد قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَر الناس يوم القيامة على أرض بيضاءَ عَفْراء، **كقُرصةِ نَقِيٍّ**[٢]، ليس فيها مَعْلَمٌ لأحدٍ»[٣].

– في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[البقرة: ٢٥٥]، عن أبي ذرّ أنه سأل النبيَّ ﷺ عن الكرسيِّ، فقال: «يا أبا ذرٍّ، **ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة**، وإنَّ فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»[٤].

– وعن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧] قال: ما في السماوات السبع والأرضون السبع في يدِ الله ﷻ إلا **كخرْدلة في يدِ أحدكم**[٥].

– وفي تفسير قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤] قال نوفل بن معاوية الديليّ: رأيتُ الحصى التي رُمِيَ بها أصحابُ الفيل، حصى **مثل الحِمَّص، وأكبر من العَدَس، حُمر مختّمة كأنها جَزْع ظَفار**[٦].

– وفي تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة: ٥٧] قال محمد بن السائب الكلبي: نفقًا في الأرض **كنَفَق اليَرْبُوع**[٧].

(١) ينظر: معالم التنْزيل للبغوي (٥/٢٧٠).

(٢) يعني: كخبز الدقيق النقي الخالي من الغش والنخال، ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي (ص١٣٧).

(٣) صحيح البخاري (٨/١٠٩، ح٦٥٢١)، وصحيح مسلم (٤/٢١٥٠، ح٢٧٩٠).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٥٦٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٩٩، ح٨٦١)، وابن حبان في صحيحه (٢/٧٧، ح٣٦١). وصححه البيهقي، والألباني في السلسلة الصحيحة (١/٢٢٦، ح١٠٩).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/٢٤٦).

(٦) ينظر: الدر المنثور (١٥/٦٦٤).

(٧) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (٥/٥٤)، ومعالم التنْزيل للبغوي (٤/٥٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

د- تشبيه عدد بعدد:

- روي أنَّ النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر: «**أنتم بعِدَّة أصحاب طالوت يوم لقي**». وكان الصحابة يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً[(١)].

- عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾[البقرة: ٢٤٩]، قال: القليلُ ثلاثمائة وبضعة عشر، **عِدَّة أهل بدر**[(٢)].

- عن عبيدة قال: **عِدَّةُ الذين شهدوا مع النبي بدراً كعِدَّة الذين جاوزوا مع طالوت النهر**، عدتهم ثلاث مائة وثلاثة عشر[(٣)].

ويستفاد من هذه الروايات التي شبهت عدد أصحاب بدر بعدد أصحاب طالوت: أنَّ جمع الأشياء المتشابهة في سياق واحدٍ يُساعد على حفظهما جميعاً.

هـ- تشبيه لون بلون:

- وعن ابن إسحاق: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢] وكان موسى رجلاً آدم أقنى جعداً طُوالاً، فأدخل يده في جيبه ثم أخرجها **بيضاء مثل الثلج**، ثم ردَّها، فخرجت كما كانت على لونه[(٤)].

ز- تشبيه طعم بطعم:

- عن قتادة بن دعامة في تفسير قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [طه: ٨٠] قال: المن كان ينْزل عليهم في محلتهم **مثل العسل**، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، والسلوى هو الطير الذي يُقال له السُّمانى[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/٤٩١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٧٥١) عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر، وهذا رواية مجهول فقتادة لم يذكر اسم من حدثه، والحديث ضعيف مرفوعاً، لكن أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٧٤ ح٣٩٥٩، باب عدة أصحاب بدر، عن البراء بن عازب موقوفاً عليه.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم ٢/٤٧٥ (٢٥١٤).

(٣) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (٣/١٤٨).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٩/٢٩٧٥).

(٥) ينظر: تفسير يحي بن سلام (١/٢٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ح- تشبيه قول بقول:

- عن السدي قال: كانت -مريم بنت عمران- من سبط هارون، فقيل لها: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨] فدعيت إلى سِبطه، **كالرجل يقول للرجل: يا أخا بني ليث، يا أخا بني فلان**[(١)].

- عن علي بن أبي طلحة في تفسير قوله: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، قال: نُسبتْ إلى هارون بن عمران لأنها كانت من سِبطه، كقولك: يا أخا الأنصار[(٢)].

ط- تشبيه وقت بوقت:

ففي قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٩] جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوراةِ التوراةَ، فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطي أهل الإنجيلِ الإنجيلَ، فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا، فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطيتم القرآن، فعملتم به حتى غروب الشمس، فأعطيتم قيراطين قيراطين، قال أهل التوراة: ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجرا؟ قال: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، فقال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء)[(٣)].

ي- تشبيه شخص بشخص:

- في تفسير قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٧] عن عبد الله بن زَمعة، قال: سمعت النبي ﷺ وذكر الذي عَقَر الناقةَ، قال: «انتدب لها رجل ذو عزٍّ ومَنَعة في قومه، **كأبي زمعة**[(٤)]»[(٥)].

---

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (١٥/٥٢٥).

(٢) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (١٠/٦٦)، وقال: "أخرجه ابن أبي حاتم"، ولم أقف عليه في القدر المطبوع من تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/١٨٠، ح٧٤٦٧).

وفي تفسير الكشف والبيان للثعلبي (٩/٢٥١) والدر المنثور للسيوطي (١٤/٢٩٥) أوردا نحو هذا الحديث وجاء فيه أن الآية نزلت بسبب ما قاله أهل الكتاب.

(٤) أبو زمعة هو البلوي، اختلف في اسمه فقيل: جعفر، وقيل عبد، وهو صحابي مشهور، ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة (١/٦٤٧).

(٥) متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٤٨، ح٣٣٧٧)، و(٦/١٦٩، ح٤٩٤٢)، ومسلم (٤/٢١٩١، ح٢٨٥٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ك- تشبيه حجم بحجم:

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤] عن أنس بن مالك قال: قال نبي الله ﷺ: : «رُفِعَتْ لي سِدرة منتهاها في السماء السابعة، **نَبْقها مثل قِلال هَجَر، وورقها مثل آذان الفِيَلة**، يخرج مِن ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان، قال: قلتُ: يا جبريل، ما هذان؟ قال: أمَّا الباطنان ففي الجنة، وأما النهران الظاهران فالنيل والفُرات»[(١)].

- عن عبد الله بن عباس قال: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الفيل: ٤] **حجارة مثل البندق**، وبها نضْح حمرة مُخَتَّمَة، مع كلِّ طائر ثلاثة أحجار: حَجَران في رجليه، وحَجَرٌ في مِنْقاره، حلقت عليهم من السماء، ثم أرسلت تلك الحجارة عليهم، فلم تَعْدُ عسكرَهم[(٢)].

(١) أخرجه البخاري(٥/٥٢ ح ٣٨٨٧)، ومسلم (١/١٤٥ ح ١٦٢).

(٢) ينظر: الدر المنثور للسيوطي (١٥/٦٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث السابع: الروايات الواردة في أساليب تعليم التفسير بالتشجيع

تشجيع المعلم لطلابه ركنٌ أساسيٌّ في العملية التعليمية، يحثُّهم على التعلُّم، ويشجعهم على الحفظ والفهم، وكلام المفسرين السابقين مليء بمثل هذا التشجيع بصور مختلفة، ونماذج جميلة، لا بُدَّ لنا أن نجعلها نبراساً نستضيء به خلال مسيرتنا التعليمية، وأذكر من ذلك صورا:

أ- التشجيع بالمدح والثناء:

عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: فضرب في صدري، وقال: «**والله ليهنك العلم أبا المنذر**»(١).

في هذا الأثر فوائد، منها: أن يمكن أن يجمع المفسر في درسه أكثر من أسلوب، كما في هذا الحديث حيث جمع بين الاستفهام والتكرار والتشجيع. وكذلك أن الأسلوب في التفسير لايكون قاصرا على المعاني بل يتعدى ذلك إلى بعض علوم القرآن كما مر معنا سابقا وهنا حيث استعمل الأسلوب في فضائل الآيات.

ب- التشجيع ببث روح التنافس:

- عن رسول الله ﷺ أنه قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال: «**ما لي أسمعُ الجنَّ أحسن جواباً لربِّها منكم؟** ما أتيت على قول الله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣] إلا قالوا: لا شيء مِن نِعمك ربِّنا نُكَذِّب فلك الحمد»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (١ / ٥٥٦ ح ٨١٠).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع (٥/٢٥٢ ح٣٢٩١، باب، ومن سورة الرحمن)، وقال الترمذي عقبه: ((هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد.

قال ابن حنبل: كأن زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروى عنه بالعراق، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه، يعني: لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير، وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة)).

لكن للحديث طريق آخر أخرجه البزار في مسنده(١٢/١٩٠، ح٥٨٥٣)، والطبري في جامع البيان (٢٢/١٩٠)، عن عمرو بن مالك النضري، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، حدثنا إسماعيل بن أمية، عن نافع عن ابن عمر ﷺ مثله.

وهذا الإسناد فيه يحيى بن سليم وفيه ضعف، وقد وُثِّق، فهو مما يعتبر به على كل حال، وقد حسنه الألباني في السلسلة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ج- التشجيع بالتبشير بما يَسر:

- وعن جابر بن عبد الله قال: لما نزلت: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] ذُكِر فيها: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣-١٤]، قال عمر: يا رسول الله ثُلّة مِن الأولين وقليل مِنَّا؟! فأمسك آخر السورة سنة، ثم نزل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]. فقال رسول الله ﷺ: «**يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]**، ألا وإنَّ مِن آدم إلَيَّ ثُلّة، وأُمّتي ثُلّة، ولن تُستَكمل ثُلّتنا حتى نستعين بالسُّودان مِن رُعاة الإبل، مِمّن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له»[(١)].

د- التشجيع بالتقدير والمَكانة:

فمن صور التشجيع أن يقدر الطالب المتميز، وينزل منزلته التي يستحقها، ويصدر في المجالس والأماكن العامة التي تليق بمقامه.

- عن عبد الله بن عباس قال: **كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد** ، ويقول: لا تتكلّم حتى يتكلّموا، فدعاهم فسألهم فقال: أرأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر: «التمِسُوها في العشر الأواخر وتراً» أي ليلة ترونها؟ فقال بعضهم: ليلة إحدى وعشرين. وقال بعضهم: ليلة ثلاث. وقال بعضهم: ليلة خمس. وقال بعضهم: ليلة سبع. فقالوا وأنا ساكت، فقال: **مالك لا تتكلم**؟ فقلتُ: إنك أمرتني ألا أتكلم حتى يتكلموا. فقال: **ما أرسلتُ إليك إلا لتتكلم**. فقال: إني سمعتُ الله يذكر السبع؛ فذكر سبع سموات، ومن الأرض مثلهنّ، وخلق الإنسان من سبع، ونَبْتُ الأرض سبع. فقال عمر: هذا أخبرتني بما أعلم، أرأيتَ ما لا أعلم، قولك: نَبْتُ الأرض سبع؟ قلت: قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ [عبس: ٢٦-٣٠]، قال: فالحدائق غُلباً الحيطان من النخل والشجر، ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] فالأبّ: ما أنبتت الأرض مما تأكله الدوابّ والأنعام ولا تأكله الناس. فقال عمر

الصحيحة (٥/١٨٣، ح٢١٥٠).

(١) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١/٢٩٨، ح٥٢٠)، حدثنا أحمد بن المعلى، ثنا هشام بن عمار، ثنا عثمان بن علان، قال سمعت عروة بن رويم يحدث عن جابر.

ورجال إسناده كلهم ثقات ما عدا عثمان فلم أقف على ترجمة له.

وانظر: الكشف والبيان للثعلبي (٩/٢١١)، ومعالم التنْزيل للبغوي (٨/١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأصحابه: **أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه**[١]، **والله إني لأرى القول كما قلتَ، وقد كنتُ أمرتُك ألا تتكلّم حتى يتكلّموا، وإني آمرك أنْ تتكلّم معهم**[٢].

هـ- التشجيع بالمكافأة:

- وعن بشير بن كعب أنه قرأ هذه الآية: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] فقال لجاريته: **إن دريتِ ما مناكبها فأنت حرة لوجه الله**. فقالت: فإنَّ مناكبها جبالها. فسأل أبا الدّرداء فقال: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك[٣].

(١) الشؤون جمع شأن: أي مواصل قبائل الرأس وملتقاها، ومنها تجيء الدموع، ينظر: الصحاح (٥/٢١٤٢)، (شأن)، وغريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢/٨٧٦).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم، في الآحاد والمثاني (١/٢٨٩) والحاكم في المستدرك (١/٤٣٧)، والبيهقي في الشعب (٥/٢٧٠) كلهم من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس ﷺ.
ورجال الإسناد ثقات كلهم، وقد صحح الحاكم الحديث.

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري (٢٣/١٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث بمنِّه وفضله، وها أنا أختم البحث بهذه الخاتمة، وبأهم النتائج والتوصيات.

النتائج:

١- الأصل في التفسير هو التفسير اللفظي؛ فلذلك ينبغي الاهتمام بطرقه ووسائله وأنواعه.

٢- لم تقتصر الآثار الواردة في البحث على أساليب تعليم التفسير؛ بل اشتملت على تعليم بعض أنواع علوم القرآن.

٣- تكرار المعلومة في الموقف التعليمي هو أسلوب نبوي في تعليم التفسير، وعاه عنه الصحابة والتابعون وعملوا به، وهو غير مقيد بعدد معين من الأعداد، فقد يكون مرتين، أو ثلاثة، أو أكثر، وقد يكون التكرار مرتبطاً بزمن معين، وقد يكون التكرارُ بنفس اللفظة، وقد يكون باختيار لفظة أخرى تؤدي نفس المعنى.

٤- قد يجمع المفسر في المعلومة الواحدة أكثر من أسلوب، فيمكن أن يجمع بين الاستفهام والتكرار والتشجيع.

التوصيات:

١- ما دام أن الأصل في التفسير هو التفسير اللفظي؛ فعلينا أن نكون أكثر اهتماماً به من أنواع التفسير الأخرى.

٢- أكثر المباحث المذكورة في ثنايا هذا البحث يمكن أن يتوسع فيها، وتحلل تحليلاً كافياً، فتكون بحوثاً مستقلة، خاصَّةً إذا تم مقارنتها مع الوسائل التعليمية الموجودة في العلوم الأخرى، وإذا قُورِنت بما يطرحه المتخصصون في التعليم والتربية.

٣- ما جمعته في هذا البحث إنما كان عن أساليب تعليم التفسير عند النبي ?، والسلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وأتباعهم، وبقيت هناك قرون متطاولة، وكتب كثيرة؛ على الباحثين أن يستقرءوها، ويجمعوا ما فيها من وسائل لتعليم علم التفسير؛ فالأمر ليس محصوراً فيما ذكرتُ.

٤- أُوصي المعلمين أثناء تطبيق وسائل التعليم اللفظية المذكورة في ثنايا هذا البحث وغيره؛ بأن يكونوا حُصَفَاء في استخدامهم هذه الوسائل، فليس كل درسٍ تصلح له كل وسيلة، وليس كل طالب تصلح له كل طريقة، فمجرد معرفة الطريقة لا يعني جودة استخدامها، فالمعرفة شيء والتطبيق شيء آخر، فليكونوا حريصين على استيعاب هذه المسائل، ومراجعة أنفسهم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بعد تطبيقها، هل وصلت المعلومة لذهن الطالب بهذا الأسلوب بشكل جيد؟ أم أنها لم تصل؟ هل كانت المعلومة غير متناسبة مع الطريقة؟ أو أنها لا تناسب الطلاب؟ أو أن المدرس لم يعرف كيف يطرحها طرحاً جيداً؟ إلى غير ذلك من العقبات التي تواجه المعلمين في إيصال المعلومات.

٥- لو أنه في كل عام دراسي جديد؛ وُضِعَت قائمة بأهم الأحداث التي يمكن أن تحصل في العام القادم، وربط ذلك بالمنهج التفسيري.

٦- جمع الألغاز العلمية المبثوثة في الكتب.

٧- استقراء القرآن كله من أوله لآخره لمعرفة ما يمكن أن يُفسَّر بوسائل التفسير المختلفة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم" تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. "تفسير القرآن العزيز". تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد. "مسند ابن أبي شيبة". تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد "المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق: سعيد محمد اللحّام، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

ابن أبي عاصم، أبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك. "السنة" تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

ابن حبان، لمحمد بن حبان بن أحمد. "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان. "الثقات". طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. "التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل". تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية – الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

ابن خزيمة، "صحيح ابن خزيمة". تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير". الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق "غريب الحديث" تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العابد، جامعة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

أبو الحسن، مقاتل بن سليمان "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

أبو بكر ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد "إيضاح الوقف والابتداء"، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن. "القدر". تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. "جمهرة اللغة"، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٧٨١م.

أبو داود سليمان بن داود بن الجارود. "مسند أبي داود الطيالسي". تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

أبو عبد الحرمن أحمد بن شعيب. "سنن النسائي الصغرى". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله. "فضائل القرآن". تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

أحمد بن حنبل "الزهد". وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

أحمد بن حنبل. "مسند الإمام أحمد". مؤسسة قرطبة، القاهرة.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

الإشارات الواردة في السنة النبوية (جمعاً ودراسة).

الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. "العظمة"، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". دار السعادة، مصر.

الألباني، محمد بن ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق. "مسند البزار: البحر الزخار". تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م-٢٠٠٩م.

البستي، "تفسير إسحاق بن إبراهيم". وأصله رسالة دكتوراه لم تنشر بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حققها كل من د عوض العمري د عثمان المعلم.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

البغوي، الحسين بن مسعود أبي محمد "معالم التنْزيل". تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي "شعب الإيمان". حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديث: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. "الأسماء والصفات" حققه وخرج أحاديث وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. "القضاء والقدر". تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. "سنن البيهقي الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

التبريزي يحيى بن علي بن محمد "شرح ديوان الحماسة". اختاره: أبو تمام حبيب بن أوس دار القلم، بيروت.

الترمذي، أبو عيسى. "الجامع الكبير (سنن الترمذي)". تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد الثعلبي. "الكشف والبيان". تحقيق: علي بن عاشور أبي محمد، ونظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد. "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم". تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

خضير عباس جري. "التقنيات التربوية: تطورها وتصنيفاتها وأنواعها واتجاهاتها" الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن. "سنن الدارمي". تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.

الدمشقي، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. "النبوات". تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

زكريا الخضر، وعبد الرؤوف بني عيسى، وانتصار مصطفى. "منهج القرآن الكريم في تقديم الوسائل القرآنية من خلال القصص القرآني: دراسة قرآنية تربوية". بحث في مجلة النجاح للأبحاث "العلوم الإنسانية" العدد ٢٥/ ٢٠١١م.

الزمخشري، محمود بن عمر. "أساس البلاغة". تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

زهير بن أبي سلمى. "ديوان زهير بن أبي سلمى". تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

سعد خليفة عبد الكريم. "أثر أساليب التدريس الحديثة على الارتياح المهني والأداء لدى معلمي العلوم" مجلة التربية العلمية، مصر، العدد الخامس، عام ٢٠١٠م.

السنن الكبرى، للنسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب. حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الحاوي للفتاوي". تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي. "المغني في الضعفاء". (ت٧٨٤هـ)، تحقيق: د. نور الدين عتر.

الشيباني، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك. "الآحاد والمثاني". تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع. "تفسير عبد الرزاق الصنعاني". دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع. "مصنف عبد الرزاق". تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. "مسند الشاميين". تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. "المعجم الأوسط". تحقيق: طارق بن عوض الله، ومحسن الحسيني، دار الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. "المعجم الكبير تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، دار هجر.

العثيمين، محمد بن صالح. " لقاءات الباب المفتوح". تحقيق: د. عبد الله الطيار، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. "تهذيب التهذيب". مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

الغامدي، عبد الرحيم بن غرم الله. "المنهج التعليمي عند أشهر أئمة التفسير من الصحابة وتلاميذهم من التابعين".

الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي. "معيار العلم في فن المنطق". الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: د. سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

القرشي، عبد الله بن وهب بن مسلم. "الجامع لابن وهب في الأحكام". تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، وعلي عبد الباسط مزيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

القيرواني، يحيى بن سلام. "تفسير يحيى بن سلام". تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

مجاهد بن جبر. "تفسير مجاهد". تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج. "كتاب السنة". تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

المسلمي، د. محمد مهدي وزملائه. "موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله". عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف". تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

موسوعة التفسير المأثور، أكبر جامع لتفسير النبي والصحابة والتابعين وتابعيهم معزوا إلى المصادر الأصيلة مقرونا بتعليقات خمسة من أبرز المحققين في التفسير". إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية في معهد الإمام الشاطبي. والمشرف العلمي أ.د. مساعد بن سليمان الطيار.

الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، دار السلاسل، الكويت،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤٠٤هـ-١٤٢٧هـ.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Bibliography

Abu Al-Husain ،Ahmad bun Faris. "Mu'jam Maqaayees
Al-Lugha". Investigated by: Abdu As-Salaam Muhammad Haroun ،1399AH – 1979.

Abu Al-Qasim ،Abdul Malik bin Abdillah. (Died 430AH) "Amaali ibn Bashraan". Regulated its text: Abu Abdurahman A'dil bin Yousuf Al-Azazi ،darr Al-Watan ،Riyadh ،1st edt ،1418AH – 1997.

Abu Muhammad ،Al-Hassan bun Abdirahmann (Died 360AH) "Amthaal Al-Hadith Al-Marwiyah an An-Nabi Salal Laahu Alaihi wa Sallam" Investigated by: Ahmad Abd Al-Fataah Tamaam ،Muassat Al-Kutub At-Thaqafiyah ، Beirut ،1st edt ،1409AH.

Abu Shaibah ،Abdullah bin Muhammad "Musnad Abi Shaibah". Investigated by: Adil bun Yousuf Al-Azaazi and Ahmad bun Fareed Al-Mazeedi. Darr Al-Watan ،Riyadh ،1st edt ،1997.

Ahmad bun Hanbal. "Musnad Al-Imaam Ahmad" (died241AH). Muassat Qurtubah ،Cairo.

Al-Albaani ،Muhammad Naasir Ad-Deen. "Sahih al-Adab Al-Mufrad". Maktabat Ad-Daleel ،1st edt ،1414AH – 1993.

Al-Asfahaani ،Abu Na'eem Ahmad bin Abdillah. " Hilyat Al-Awliyaa wa Tabaqaat Al-Asfiyaa". Darr As-Sa'adat ،Egypt.

Al-Baani ،Muhammad bun Nasir Ad-Deen (died 1420 AH) " Silsilat Al-Ahaadith As-Sahihah wa Shaii min Fiqhiha wa Fawaaidihaa ". Maktabat Al-Ma'arif ، 1415AH.

Al-Baihaqi ،Ahmad bun Al-Husain bin Ali. " Sunan Al-Baihaqi Al-Kubraa". Investigated by: Muhammad Abd Al-Qadirr Ataa. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah ، 3rd edt ،1424AH – 2003.

Al-Bukhari ،Muhammad bun Ismail (Died 256AH). "Sahih Al-Bukhari". Investigated by: Qasim As-Shamaa'i Ar-Rufaa'i. darr Al-Qalam.

Al-Busti ،Ishaaq bun Ibrahim (died 307AH). Investigated: A P. H. D thesis at the Islamic University.

Al-Faraahidi ،Khalil bun Ahmad (died 170AH). "Al-Ain". Investigated by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim As-Samuraaei. Darr wa Maktabat Al-Hilal.

Al-Ghamidi ،Abd-Raheem bin Gharam Allah. "Al-Manhaj At-Ta'leemi enda Asharr Aemat At-Tafseer min As-Shahaabat wa Talaamizihim min At-Taabi'een".

Al-Ghazaali ،Abu hamid ،Muhammad bun Muhammad. "Mi'yaar Al-Ilm fee Fann Al-Mantiq". Investigated by: Dr. Sulaiman Dunya. Darr Al-Ma'aarif ،Egypt ، 1961.

Al-Haithami ،Abu Al-Hasan Nour Ad-Deen Ali (Died807AH). "Majma' Az-Zawaaid wa Manba' Al-Fawaaid". Investigated by: Hisaam Ad-Deen Al-Qudsi ،Maktabat Al-Qudsi ،Cairo. 1414AH – 1994.

Al-Hamawy ،Abu Abdillah Yaqout bin Abdillah. "Mu'jam Al-Buldaan". 1399AH Darr As-Sadirr.

Al-Humairi ،Abu Al-Qasim Sulaiman bun Ahmad (Died 360AH). "Musnad As-Shamiyeen". Investigated by: Hamdi bun Abdil Majeed As-Salafi. Muassat Ar-Risaalah ،Beirut. 1st edt ،1405AH – 1984.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Al-Imam Malik bun Anas. "Al-Muwatta". Investigated by: Muhammad Fuaad Abd Al-Baaqi. Darr Ihyaa At-Turaath Al-Arabi. 1406AH – 1985.
Al-Iraqi. "Takhreej Ahadeeth Ihyaa Uloum Ad-Deen". Darr Al-Asimah ،Riyadh ، 1st edt ،1408AH – 1987.
Al-Ishaaraat Al-Waaridah fee As-Sunnat An-Nabawiyah. (a collection and study).
Al-Jawhari ،Ismail bun Hammaad (died 393AH). "As-Sihaah Taaj Al-Lughah wa Shihaah Al-Arabiyah". investigated by: Ahmad Abd al-Ghafour Attaar. Darr Al-Ilm lil Malaayeen ،Beirut. 4th edt ،1407AH – 1987.
Al-Khuraasani ،Ahmad bun Shu'aib bin Ali (died 303AH). "At-Du'afaa wa Al-Matroukeen". Investigated by: Mahmoud Ibrahim Zaayid. Darr Al-Wa'i. Halab ،1st edt ،1396AH.
Al-Qurashi ،Abdullah bin Wahab bin Muslim. " Al-Jami' li ibn Wahab fee Al-Ahkaam". Investigated by: Raf'at fawzi abdul Muttalib and Ali Abdul Baasit Mazeed. 1st edt ،1425AH – 2005.
An-Naisabouri ،Abu Abdillah Muhammad bun Abdillah Al-Hakim (Died 405AH). "Al-Mustadrak Alaa Saheehain". Investigated by: Mustapaha Abdil Qadir Ataa. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah ،1st edt ،1411AH.
An-Naisabouri ،Muslim bun Al-Hajaaj Al-Qushairi (died 261AH). Cared by: Abu Suhaib Al-Karmi. Bait Al-Afkaar Ad-Duwaliyah ،1419AH.
An-Nasaai ،Abu Abdirrahman Ahmad bin Su'aib (Died 303AH) " As-Sunan Al-Kubraa ". Investigated and edited by: Hassan Abd Al-Mun'im Shalbi ، supervised by: Shu'aib Al-Arnaaout ،prepared by: Abdul Muhsin At-Turki. Muassat Ar-Risaalah ،Beirut ،1st edt ،1421AH – 2001.
As-San'aani ،Abubakar Abdu-Razaaq bin Hamaam. (died 211AH). "Tafseer Abubakar Abdu-Razaaq As-San'aani". studied and investigated by: Dr. Mahmoud Muhammad Abduh. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah ،Beirut. 1st edt ، 1419AH.
As-Shaibaani ،Abubakr Ahmad bun Amrou. "Al-Ahaad wa Al-Mathaani". Investigated by: Dr. Basim Faisal Ahmad Al-Jawaabirah ،Darr Ar-Raaya ، Riyadh ،1st edt ،1411AH – 1991.
As-Suyouti ،Jalaal Ad-Deen Abdurrahman bin Abibakr. "Al-Haawi li Al-Fataawah". Investigated: Abdu Al-Lateef Hassan Abdirahmann. Darr Al-Kutub Al-Ilmiyah ،1st edt ،1421AH – 2000.
As-Suyouti ،Jalaal Ad-Deen Abdurrahman bin Abibakr. (died 911). " Ad-Durr Al-Manthour fee Tafseer bi Al-Mathour ". Investigated: Abdullah bin Abdil Muhsin At-Turki ،with the Association of Hajarr for researches for Arabic and Islamic Studies ،darr Hajarr ،1st edt ،1424AH.
At-Tabaraani ،Sulaiman bun Ahmad bin Ayoub. "Al-Mu'jam Al-Kabeer". Investigated by: Hamdi bun Abdil Majeed As-Salafi. Maktabat Ibn Taimiyah ، Cairo.
At-Tabaraani. "Al-Mu'jam Al-Awsat". Investigated by: Taariq bun Iwad Allah and Muhsin Al-Husaini. Darr Al-Haramain ،1st edt ،1415AH – 1995.
At-Tabarani ،Abu Al-Qasim Sulaiman bin Ahmad (Died 360AH). Musnad As-Shamiyeen" Investigated by: Hamdi bun Abdil Majeed As-Salafi. Muassat Ar-Risalat ،Beirut ،1st edt ،1405AH – 1984.
At-Tabari ،Muhammad bun Jarir (Died 310AH) " Jaami' Al-Bayaan an Taaweel Ayi Al-Quran". Investigated by: Abdullah bin Abdil Muhsin At-Turki with

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Hajarr for for Researches and Islamic Arabic education ،1st edt ،Darr Hajarr.
At-Tabari ،Muhammad bun Jarir (Died 310AH) " Jaami' Al-Bayaan an Taaweel Ayi Al-Quran". Investigated by: Ahmad Shakir ،1st edt ،1420 ،Darr Muassat Ar-Risaalah.
At-Tahaawi ،Abu Ja'far. "Sharh Mushkil Al-Athaar". investigated by: Shu'aib Al-Arnaaout. Muassat Ar-Risaalah ،1st edt ،1415AH – 1994.
At-Tanji ،Abu Abdillah ،Muhammad bun Abdillah bin Muhammad bin Ibrahim. (Died 779AH) " Rihlat Ibn Batouta Al-Musmaat (Tuhfat An-Nazzarr fee Ghraaib Al-Amsaar wa Ajaaib Al-Asraar) Darr As-Sharq Al-Arabi.
At-Tha'labi ،Abu Ishaq Ahmad. "Al-Khasf wa Al-Bayaan". Investigated by: Ali bun Ashour Abi Muhammad ،Nazeer As-Saa'di. Darr Ihyaa At-Turaath Al-Arabi ،1st edt ،1422AH – 2002.
At-Tirmizi ،Abou Isaa. " Al-Jami' Al-Kabirr = Sunan At-Tirmizi ". Investigated: Bashaar Awaad Ma'rouf. Darr Al-Gharb Al-Islaami ،1st edt ،1996.
Az-Zabeedi ،Muhammad bun Muhammad bin Abd-Razaaq. "Taaj Al-Arous min Jawaahir Al-Qaamous". Investigated by: A group of investigators. Darr Al-Hidaayah.
Az-Zarqaani ،Muhammad bun Abd Al-Azeem. "Manaahil Al-Irfaan fee Uloum Al-Quran". Darr Al-Fikr ،1st edt ،1416AH.
Ibn Abi Hatim ،Abdurrahman bin Muhammad Idris. (died 327AH) "Al-Jarh wa At-Ta'deel" Printings of Majlis Da'irat Al-Ma'arif Al-Uthmaniyah. Haidarabad ،Dakn – India. 1271AH – 1952.
Ibn Abi Hatim ،Muhammad Abdurrahman bin Muhammad. (died 327AH). "Tafseer Al-Quran Al-Azeem". Investigated by: As'ad Muhammad At-Taib. Maktabat Nazaar Mustapha Al-Baaz ،Kingdom of Saudi Arabia ،3rd edt ، 1419AH.
Ibn Abi Shaibah ،Abdullah bin Muhammad. "Al-Mushanaff fee Al-Ahaadith wa Al-Athaar". Sa'eed Muhammad Al-Lahaam. Darr Al-Fikr ،1st edt ،1409AH.
Ibn Ashour ،Mumammad At-Tahirr bun Muhammad. (Died 1393AH) "At-Tahrir wa At-Tanweer". Darr At-Tunisia ،1948AH.
Ibn Hibaan ،Muhammad bun Hibaan (died 354AH). "Sahih Ibn Hibaan Bitarteeb ibn Bilbaan". investigated by: Shu'aib Al-Arnaaout. Muassat Ar-Risaalah ، 2nd edt ،1414AH.
Ibn Khuzaimah. "Sahih Ibn Khuzaimah". Investigated by: Muhammad Mustapha Al-A'zami. Al-Maktab Al-Islami ،3rd edt ،1424AH – 2003.
Ibn Manzour ،Muhammad bun Mukrim (died 711AH). "Lisaan Al-Arab". Darr Shadir ،Beirut ،3rd edt ،141AH.
"Fataawaa Al-Lujnah Ad-Daaimah". Collected and organized by: Ahmad bun Abd-Razaaq Ad-Dawish. The management of Academic researches and Iftaa printings.
"Mawsou'at At-Tafsirr Al-Mathour ،Akbarr Jaam' li Tafsirr An-Nabi wa As-Shahaaba wa At-Tabi'een wa Tabi'eehim Ma'zuwann Ilal Mashadir Al-Asliyah ،Maqrounan bi Ta'leeqaat Khamsatin min Abraz Al-Muhaqiqeen fee At-Tafsir". Prepared by: Center for Quranic information and studies at Imam Shatibi Institute. Supervised by: Ustadh Dr. Musaa'id bun Sulaiman At-Tayyarr.
"Musnad Abi Ya'laa Al-Mawsili". Investigated by: Husain Salim Asad. Darr Al-

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

Mathour li At-Thurath. 2nd edt ،1410AH – 1989.

Saleh bun Fawzaan bin Abdillah Al-Fawzaan. "I'aanat Al-Mustafeed be Sharh Kitaab At-Tawheed". Muassat Ar-Risaalah ،3rd edt ،1423AH – 2002.

Sunan Sa'eed bin Mansour (died227AH). Studied and investigated by: Sa'd bun Abdillah Aala Humaid ،Darr As-Sumai'. 1st edt. 1414AH.

Uthaimeen ،Muhammad bun Saleh (Died 1421AH). "Liqaat Al-Baab Al-Maftouh". Investigated by: Abdullah At-Tayaar ،Darr Al-Watan ،1st edt ، 1996.

Waleed Saleh Muhammad Al-Umaisi ،"Al-Ishaarat Al-Hissiyah fee Baab As-Sifaat wa Al-Athaar Al-waridah fee haa wa Hukmuhaa wa Ar-Radd alaa Al-Mukhaalifeen wa Tatbeeqatuhaa Al-Mu'asirah". Supervised: Dr. Ibrahim bun Amirr Ali Ar-Ruhaili. Islamic University ،1436AH.

Zakariyaa Al-Khudarr ،Abd-Raouf bin Isaa and Intisaar Mustapha. "Manhaj Alquran Al-Kareem fee Taqdeem Al-Wasaail Al-Quraniyah min Khilal Al-Qisas Al-Qurani: Diraasatun Quraniyah Tarrbawiyah. A research at the Najaah Jounal for researches "Human Science" Issue 25/2011.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية